كيف ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسائل عملية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
عصام جمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف ننصر رسول اللّه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف ننصر رسول الله

وسائل عملية لنصرة النبي ﷺ

تأليف
عصام جمعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إنَ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادىٰ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد،

* إن الحملات الآثمة علي الإسلام ورسوله صلي الله عليه وسلم ما هي إلا حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل والخير والشر، وهو صراع طويل وممتد إلىٰ قيام الساعة، ومنذ ظهور الإسلام وحتىٰ اليوم لم تتوقف المكائد والمؤامرات علىٰ الإسلام ونبي الإسلام ﷺ لحظة واحدة، وصدق الله القائل ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قضىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة:٢١٧] والقائل جل وعلا ﴿وَلَنْ ترضىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النصارىٰ حتىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللهِ هُوَ الهدىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].

وإنه لا يخفىٰ علىٰ أحد ما يكنّه الغرب من حقد قديم علىٰ الإسلام ونبيه صلي الله عليه وسلم، قال تعالىٰ [قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون](آل عمران:١١٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وما حملني على انجاز هذا البحث في هذا التوقيت، تصاعد العداء الغربي على الإسلام ونبيه صلي الله عليه وسلم، حيث خرج علينا "ماكرون "رئيس فرنسا يدّعى أن الإسلام في أزمة، ثم بعدها بأيام جاءت أزمة الرسوم المسيئة لرسول الله في الصحف الفرنسية، ودافع عنها الرئيس الفرنسي بدعوى حرية الرأي والتعبير، وتبنت الدولة الفرنسية الرسوم المسيئة وأصبح الموقف الرسمي لها ، ثم جاء القس المشلوح المطرود خارج البلاد و الذي لا يستحق الذكر، ويتطاول اللئام على سيد الأنام عبر قنوات تبشيرية مشبوهة، وحقيقة لم يظهر العداء بهذه الضراوة إلا حين ضعف المسلمون في كل المجالات، وانفرط عقدهم، ووضعت الحدود المصطنعة بين دولهم، واتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فصار بأسهم بينهم شديدا، فطمعت فيهم الأمم، واستباح العدو أرضهم، وتلك سنة الله التي لا تتخلف، ولن تعود العزة المفقودة والكرامة الضائعة، حتى يعود المسلمون إلى لربهم ويتحد صفهم.

وإذا كان رسولنا صلي الله عليه وسلم أحب الينا من أنفسنا ومن كل شيء، والإساءة اليه، هي إساءة لأكثر من مليار ونصف المليار مسلم في العالم.

فكان لابد لنا بل من الواجب علينا، أن يهب كل واحد منا للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بما يملك وبما يستطيع، في حدود ما يقدر عليه ، ونحن الباحثين لا نملك سوى أقلامنا لندافع بها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن حبيبنا وقرة أعيننا ولو كان مدادها دماءنا ما بخلنا بها، ولما لا، وهو الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، ولما لا وهو الذي بكى رحمة بنا وخوفا علينا، وقد تشّوق لرؤيتنا.

يعبر الشاعر عن هذا الحب والشوق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول:

نسينا في ودادك كل غال ... فأنت اليوم أغلى ما لدينا

نلام على محبتكم ويكفى ... لنا شرف نلام وما علينا

ولمّا نلقكم لكنَ شوقا ... يذّكرنا فكيف إذا التقينا

تسلى الناس بالدنيا وإنا ... لعمرو الله بعدك ما سلونا

* لقد أصبح الإسلام هو العدو الأوحد والأخطر للغرب، خاصة بعد سقوط الشيوعية، فأصبحنا لا نرى حولنا إلا مكر الغرب وحقده وجبروته وطغيانه، فاجتمع علينا اليهود والنصارى واصبح المسلمون قصعة مستباحه مع هذا الضعف الذي نحياه، إن الغرب الحاقد يسعى منذ عقود وعقود لإضعاف المسلمين وتفرقهم وتشرذمهم، حتى لا تقوم لهذه الأمة قائمة وحتى تبقى أمة الإسلام ضعيفة هزيلة متخلفة، وفي نفس الوقت مسّخرة بكل ما تملك من ثروات لخدمة الغرب الصليبي وتحقيق هدفه الوحيد وهو تدمير الإسلام وإبادة أهله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* ولأن الخير في أمة الإسلام إلىٰ قيام الساعة، يجب علينا أن نتحلىٰ بالأمل، وأن نطرح اليأس جانبا، وأن نوقن أن دوام الحال من المحال، والأيام دول، والدهر قلب، والليالي حبالىٰ، والغيب مستور، والحكيم سبحانه وتعالىٰ كل يوم هو في شأن، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، وإن مع العسر يسرا، وأن الفرج القريب ، فقد روىٰ ابن عباس عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال [... وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا][1]

وصدق ربي عز وجل ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكرين﴾ [الأنفال:٣٠] .

وعلىٰ هذا فقد جاءت البحث في مقدمة وأربعة فصول علىٰ النحو التالي:

*الفصل الأول: أسباب العداء الغربي للإسلام وللرسول صلي الله عليه وسلم وحكم شاتمه.

*الفصل الثاني: صور من الإيذاء النفسي والبدني للنبي صلىٰ الله عليه وسلم قديما وحديثا

*الفصل الثالث: الرسوم المسيئة للرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وأكذوبة حرية التعبير

(١) (رواه الحاكم).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

*الفصل الرابع: كيف ننصر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، مقترحات عمليه

أدعو الله سبحانه وتعالىٰ أن يتقبل منىٰ هذا العمل محبة لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم أن القاه، إنه خير مسئول وأكرم مأمول وأنه نعم المولىٰ ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبوزياد/عصام جمعة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول

أسباب العداء الغربي للرسول ﷺ وحكم شاتمه

تمهيد،،،

لقد انتكس الغرب أخلاقيا بسبب العنصرية البغيضة التي يعيشها ضد الإسلام والمسلمين وعلىٰ الرغم من اتساع رقعة العلم وكثرة المتعلمين ، والثورة المعلوماتية الهائلة التي نشأت عن وسائل التواصل الاجتماعي ، والانفتاح العالمي الذي حوال العالم كله إلي قرية صغيرة يتعرض المسلمون في كل مكان من العالم – إلىٰ خطاب كراهية يتم الترويج له بصورة ممنهجة، وآلة إعلامية ضخمة تنفق مليارات الدولارات علي محاربه الإسلام خوفا من انتشاره[٢]

وأن هذا الحقد الغربي إنما هو تعبير عن حالتهم النفسية والضلال التعاسة اللازمة لهم قال تعالىٰ واصفا إياهم في سورة محمد: قال تعالىٰ {والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم} (محمد:٨-٩)، وقال تعالىٰ: {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق} (البقرة:١٠٩).

ووقد أشاع الغرب افتراءات الجهلاء من المستشرقين حول رسول الله للطعن في مصدر الرسالة ، كما اشاعوا الشبهات حول

(٢) (القراءة المؤد لجة :صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عيون الغرب، ص١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القرآن والسنة ، والهدف هو تخويف العوام من الغربين من الإسلام، إن أثارة الشبهات حول الرسول صلىٰ الله عليه وسلم والطعن في شخصه، هو علامة من علامات الإفلاس الفكري والحضاري والثقافي عند الغرب.

المبحث الأول:
أسباب العداء الغربي للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم

١. ليس عندهم كتاب صحيح ، لأن كتبهم السماوية بُدّلت وحُرفت، بعكس القرآن الكتاب المعجز الذىٰ حفظه الله عز وجل لنا إلىٰ يوم الدين ، ويُعبر الله عز وجل عن الحالة النفسية لأهل الكفر والضلال: { وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون} (فصلت:٢٦).فهم يعلمون أن مصدر قوة وعزة المسلمين تكمن في القرآن، فعملوا علي عزل المسلم عن القرآن فهما وتدبرا وحفظا وسماعا، فكانت الحرب علىٰ القرآن المعجزة الكبرىٰ وإثارة الشبهات حوله، ولكن يأبىٰ الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

٢. انهيار الحياة الأسرية لديهم، وكون حضارتهم نذير شؤم عليهم ، وهذا أخطر ما يهددهم، لذلك يحاولون هدم الأسرة المسلمة بكل الحيل والمكر والخديعة ، وتحت أي مسمىٰ، فيحاربون

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفضيلة ، ويعملون علىٰ إشاعة الفاحشة تحت مسمىٰ الحرية وغيرها من طرق الإفساد والإغواء.

٣. انهيار الأخلاق لديهم، فالجشع المادي اساس عندهم، واستغلال الناس بالمادة وضعف العواطف والعلاقات الاجتماعية وانتشار الفاحشة وشرب الخمور، مما جعلهم يعانون من الأمراض النفسية ويعانون من كثرة أولاد الزنا وغيرها من المشاكل التي لا تنتهىٰ.

٤. الخيرات والثروات التي من الله بها علىٰ أمة الإسلام ، من العقول البشرية والثروات الطبيعية ، وكل ذي نعمة محسود، وذلك أدىٰ إلىٰ التميز في علاقات المسلمين الاقتصادية والعلمية والثقافية والحضارية والممتدة عبر التاريخ، لذلك يحاولون فرض العولمة علينا للوصول إلىٰ أهدافهم.

٥. التوازن في حياة المسلم مما يغيظ الكفار، وحبه للإتقان والعمل، وهذا التوازن يجمع بين متطلبات الروح والجسد، بين الدنيا والآخرة، بين الحقوق والواجبات، مما عجزوا هم عن تحقيقه أو الوصول إليه.[٣]

٦. قوة الإسلام وشموخه وسرعة انتشاره خاصة في بلاد أوربا لأنه دين الفطرة، وتأثر الناس به ودخولهم فيه، حتىٰ أصبح الديانة الثانية في معظم دول أوروبا، لدرجة أن مجلة "السياسة

(٣) (أعرف نبيك والحق به، أسامة بدوى، الجيزة ، ط١، ٢٠٠٧.ص٢٣٩ وما بعدها).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخارجية" الأمريكية الشهيرة قد ذكرت علي لسام الصحفية البريطانية "ميلاني فيليبس "أن فرنسا ستصبح بلدا إسلاميا خلال ٣٠ عاما.

٧. ضعف المسلمين وهوانهم علىٰ الناس في زماننا هذا، فلا نرىٰ التطاول إلا علىٰ الإسلام والمسلمين ومقدساتهم وثوابتهم ورسل الله وأنبيائه، أو سّبهم وانتقاص حقهم وكل ذلك بسبب ضعف المسلمين كما بيّنا فىٰ المقدمة، والذىٰ أدىٰ إلىٰ تداعىٰ الأمم علينا- رغم كثرة عددنا- كما قال بذلك نبينا ☺ :[يوشك أن تداعىٰ عليكم الأمم كما تداعىٰ الأكلة إلىٰ قصعتها ؟ فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، فقال قائل: يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال حب الدنيا ، وكراهية الموت][٤]

*وهناك أسباب أخرىٰ لهذا العداء، ذكر بعضها الدكتور عبدالوهاب محمود المصري منها:[٥]

١- تناقض القيم السائدة بين المسلمين والغرب:

فالقيم التي تشكل الثقافة في الغرب تناقض مثيلتها عند المسلمين ، ففي الوقت الذىٰ ينادي فيه الإسلام بقيم الإنسانية التي

(٤) (صحيح الجامع).

(٥) (عبدالوهاب محمود المصري، مؤامرة الغرب على الإسلام ٦، ص٦٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من ثمارها الإخاء والمساواة بين الناس ، تسود في الغرب العنصرية التي تجعل الأوروبيين جنسا ساميا ومن عداهم عبيد لهم ، وفي الوقت الذىٰ تسود فيه جماعية الإسلام تنتشر فيه الأنانية والفردية في الغرب، وفي الوقت الذي يحث الإسلام اتباعه علي التعاون علي البر والتقوىٰ تسود في الغرب روح العداء والمؤامرة، وهذه أمثلة فحسب .

٢- الإسلام عامل توحيد للأمة:

يدرك الغرب أن الإسلام عامل توحيد للمسلمين، وأن وقوفهم في الصلاة صفوفا، وصلاة الجمعة ويوم عرفة وغير ذلك من الشعائر إنما هو دعوة لتوحد الأمة، وهذا يتعارض مع محاولات الغرب تفتيت الأمة إلىٰ دويلات صغيرة ، ولذلك سعىٰ الغربيون علي أن يظل المسلمون متفرقين، وأن توضع العراقيل في طريق وحدتهم، وفي الوقت نفسه يحاول الغرب التوحد من خلال كيانات كالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وغير ذلك ، رغم أن ثقافة الغرب تصب في ناحية الفردية ولا يمكن أن يتحدوا إلا في وجود تهديد أو تحقيق مصلحة مؤقته، كاتحاد الصرب الأرثوذكس مع الكروات وهم كاثوليك في حرب البلقان، وسبب التوحد إبادة المسلمين في البلقان.

٣-الإسلام عامل مقاومة :

جعل الإسلام الدفاع عن الوطن والمال والعرض فريضة شرعية واجبة علىٰ كل من يستطيع، ولذلك أدرك الغرب قوة الإسلام في كونه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عامل مقاومة ، ومن خلال دراساتهم تبينوا أن حركات المقاومة في البلاد التي احتلوها كان وراءها دافع ديني إسلامي يقول : "مارسيل بوزار" وهو متخصص في القانون الدولي " لقد تأكد أن جميع الانتفاضات التي سادات البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية مهما كانت صبغة الأزياء التي ألبستها"[٦]

ويقول المستشار طارق البشري: المقصود من الهجوم علي الإسلام والشريعة الإسلامية هو تفكيك قوىٰ التماسك في هذه الأمة، فالقوىٰ المعادية للإسلام في الخارج تعلم أن الإسلام من أفضل العناصر التي تستحث المقاومة ضد الغزو الأجنبي والسيطرة الأجنبية، وأنه أفضل العناصر التي تمكن من الاستقلال، لذلك فهم يهاجمون الإسلام والمسلمين.[٧]

٤-الإسلام ضد العولمة:

إن الغرب يريد فرض العولمة علىٰ الدول التي تحت وصايتها بما فيها من قيم ثقافية وقيم حضارية وعادات وتقاليد، ويرون أن العائق الوحيد لفرض العولمة هو الإسلام ، فهو يفرض عليهم الوصاية ، وكما ذكرنا سابقا أن الإسلام يمنع سيطرة الغرب علىٰ

(٦) (د. عماد الدين خليل، نظرة الغرب إلي حاضر الإسلام ومستقبله، دار النفائس ، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢١)..

(٧) (حوار مع المستشار طارق البشري، اجراه معه محمود عشب ، جريدة الأهرام القاهرية، بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٣١م)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العالم، يقول السفير حسين أحمد أمين عن العربيين" يرون باختصار أن الإسلام يمثل عقبة كأداء في سبيل العولمة وقواعد النظام الدولي الجديد، وأنه من الأفضل إما استئصاله – إن استطاعوا إلىٰ ذلك سبيلا، أو إغفال المسلمين من حساباتهم إغفالا تاما"[٨]

وليست هذه الأسباب كلها فهناك أسباب أخرىٰ كثيرة ، وسيظل الغرب معاديا للإسلام ما دامت السموات والأرض ، فالصراع بين الحق والباطل صراع أبدي ومستمر ومن سنن الله الكونية.

المبحث الثاني:
حكم شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم

يقول القاضي عياض رحمه الله:[اعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أو عابه أو الصق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه ، أو خصلة من خصاله، أو عرّص به ، أو شبَهه بشيء علىٰ طريق السَب له أو الازدراء عليه، أو التصغير بشأنه ، أو النقص منه والعيب له، فهو ساب له ، والحكم فيه هو حكم الساب وهو القتل]وهذا إجماع من العلماء وأئمة الفتوىٰ من لدن الصحابة رضوان الله عليهم[٩]، واليك الأدلة من القرآن والسنة وأقوال الفقهاء.

(٨) (السفير حسين أحمد أمين، مجلة المجلة العدد ١١٤١،ص ٥٢، بتاريخ ١٢/٢٩/ ٢٠٠١م- القراءة المؤدلجة :صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عيون الغرب،ص٥٦)

(٩) (الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق: عامر الجزار، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٤،ص ٤٢٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولا: الأدلة علىٰ من القرآن

١- قال تعالىٰ:[إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا](الأحزاب:٥٧). واللعن هو الطرد من رحمة الله ، وقيل أن اللعن إنما يستجوبه من قال تعالىٰ فيه:[والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم](التوبة:٦١).

٢- قال تعالىٰ:[ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين](التوبة: ٦٥-٦٦). قال أهل التفسير : كفرتم بقولكم في رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

٣- قال تعالىٰ: [يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون](الحجرات:٢). ولا يحبط العمل إلا بالكفر، والكافر يقتل.

٤- قال تعالىٰ: [وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله]، ثم قال [حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير](المجادلة:٨).

ثانيا: الأدلة من السنة

١- قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم[من سب الأنبياء قُتل ، ومن سب أصحابي جُلد](الجامع الصغير).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- أمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، بقتل بعض الشخصيات المزعجة التي اساءات للرسول وللإسلام وللمسلمين، منهم الشاعر الفاجر "كعب الأشراف" الذي قال فيه النبي صلىٰ الله عليه وسلم :[من لكعب بن الأشرف ، فإنه قد آذىٰ الله ورسوله] أي من يخلصني من ابن الأشراف ؟ فهب محمد بن مسلمة ليقتله وأخذ معه أربعة من المسلمين وتم قتله، بخلاف غيره من المشركين ، وعلَل قتله بأذاه له ، فدلَ أن قتله ليس بسبب شركه وإنما للأذىٰ فقد ذهب إلىٰ مكة يحرض قريش علىٰ الأخذ بثأرهم من هزيمة بدر، ولم يكف عن مهاجمة النبي صلي الله عليه وسلم ودينه بأفظع قصائد السباب، ونظم ايضا قصائد يتهم النساء المسلمات في شرفهن مما الحق بهن الأذىٰ، ومثل هذه الجرائم لا تستحق سوىٰ القتل ولم يكن للنبي اختيار سوىٰ أن يحكم عليه بالإعدام.(١٠)

٣- وكذلك قتل أبا رافع بن أبي الحقيق من بني النضير وقد طرد من المدينة مع قبيلته بني النضير الىٰ خيبر، وهناك أخذ يحرض قبيلة غطفان والقبائل العربية المجاورة ليعلنوا الحرب علىٰ المسلمين، وقال البراء رضىٰ الله عنه:[وكان يؤذي رسول الله

(١٠) (انظر: ابن هشام ، ص ٥٤٩-الواقدي، ص١١٦- دفاع عن محمد صلي الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره، عبدالرحمن بدوى ،ج٢،ص٧٢ وما بعدها)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صلىٰ الله عليه وسلم ويُعين عليه][11]. وأمام هذا الخطر تصرف النبي بحسم فاختار خمسة من المسلمين ليقتلوا هذا الرجل فقتلوه ، وكذلك أمره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه صلىٰ الله عليه وسلم[12]

٤- وذكر عبدالرازق في مصنفه:[أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سبَه رجل من المشركين، فقال : من يكفيني عدوي؟ فقال الزبير أنا : فبارزه الزبير فقتله].

ثالثا: الأدلة من أقوال الفقهاء

١- قال أبو بكر بن المنذر[أجمع أهل العلم علىٰ أن من سب النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقتل ولا تقبل توبته] وممن قال ذلك الإمام مالك بن أنس ، والليث ، وأحمد، وإسحاق وهو مذهب الشافعي.

قال القاضي أبو الفضل : وهو مقتضىٰ قول أبىٰ بكر الصديق رضىٰ الله عنه : ولا تقبل توبته عند هؤلاء المذكورين، وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه، والثوري وأهل الكوفة، والأوزعي.

لكنهم قالوا هي ردة، وروىٰ مثله الوليد بن مسلم عن مالك.

---

(١١) (أخرجه البخاري)

(١٢) (انظر : الواقدي ، ص١٧٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- وقال محمد بن سحنون "[أجمع العلماء أن شاتم النبي صلىٰ الله عليه وسلم المنتقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله، وحكمه عند الأمة القتل، ومن شك في كُفرة وعذابه كَفر]

٣- وقال أبو سليمان الخطابي :[لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلما] وقال ابن القاسم ، عن مالك في كتاب ابن سحنون، والمبسوط وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب:[من سب النبي صلىٰ الله عليه وسلم قتل ولم يستتب]

٤- ومن رواية أبي المصعب وابن اويس : سمعنا مالكا يقول [من سبّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ، أو شتمه، أو عابه، أو تنقصه- قتل مسلما كان أو كافرا، ولا يستتاب]، وقال الأمام مالك رحمه الله :[من سب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قُتل ولم يستتب] وسأل هارون الرشيد، الإمام مالك بن أنس عن حكم رجل شتم النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقال سمعت أن فقهاء العراق قالوا : يجلد؟ فغضب مالك وقال: يا أمير المؤمنين، ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها؟ من شتم الأنبياء قُتل ومن شتم أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم جُلد.[١٣]

(١٣) (هذه بعض أقوال الفقهاء في هذه المسألة ، وللمزيد أنظر : الشفا ، للقاضي عياض، ص٤٢٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعاً: شبهات والرد عليها

الشبهة الأولىٰ: يردد البعض : أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يقتل اليهودي الذي قال له السام عليكم، وهذا دعاء عليه، ولا قتل الأعرابي الذىٰ قال له: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله تأذىٰ النبي صلي الله عليه وسلم من ذلك، وقال " قد أوذىٰ موسىٰ بأكثر من هذا فصبر"[١٤] ولم يقتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الأحيان .

و الرد علىٰ ذلك: أن هذه المواقف تدل علىٰ حكمة النبي صلي الله عليه وسلم، وكراهيته لإراقة الدماء، وحبه للعفو والصفح ، وحالات القتل إنما تقدر بقدرها.

وكان ذلك أول الإسلام والمسلمون قلة مستضعفون، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم يريد تأليف القلوب ويحبب إليهم الإيمان، ويزينه في قلوبهم ، ويقول لأصحابه: [إنما بعثتم مبشرين ولم تُبعثوا منفرين][١٥]وقال أيضا "[يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا][١٦] وقال أيضا[لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه][١٧]

فلما استقر الدين ، وأظهره الله علىٰ الدين كله، قُتل من قُدر عليه، واشتهر بعدواته ، كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح،

(١٤) (رواه البخاري)
(١٥) (رواه البخاري)
(١٦) (رواه البخاري)
(١٧)(رواه البخاري)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن أمكنه قتله غيله من يهود وغيرهم، كابن الأشراف، وأبي رافع والنضر وعقبة، وإلا فلماذا طرد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اليهود من المدينة؟ وكان النبي يطمع في إسلامهم ، وتوبتهم، ويصبر علي جفوتهم ، وقد تاب الله علىٰ الكثير منهم ، وقام منهم للدين وزراء وأعوان وحُماه وأنصار كما جاءت الأخبار.(١٨)

أما المنافقون فلو أظهروا نفاقهم لقتلهم النبي صلي الله عليه وسلم، كما قال تعالىٰ:[ملعونين أينما ثُقفوا أُخذوا وقُتّلوا تقتيلا](الأحزاب:٦١). وكان من خلقه كما قالت عائشة رضىٰ الله عنها:[والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتىٰ إليه قط، حتىٰ تنتهك حرمات الله فينتقم لله](١٩)، ومن سبه أو كذبه أو آذاه فهذه من حرمات الله التي انتقم لها.

وأن قتل من سبه وآذاه بعد العفو العام في فتح مكة، كان آخر عهده صلي الله عليه وسلم، وعليه عمل الصحابة الكرام من بعده.

الشبهة الثانية: ما يردده دعاة الانبطاح الذين يتحدثون زورا وبهتانا باسم الإسلام ،أن الإسلام دين السماحة والعدل والرحمة وينسون قوله تعالىٰ:[وأن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به] (النحل:١٢٦).

(١٨)(الشفا، مرجع سابق، ص٤٣٦)

(١٩)(أخرجه البخاري)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى الدفاع عن رسول الله ﷺ يتشبث القاعدون والمنبطحون أيضا بقوله تعالىٰ: [واعبد ربك حتىٰ يأتيك اليقين](الحجر:٩٥) وقوله تعالىٰ:[يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون](الصف:٨)، وينسون قوله تعالىٰ[وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذىٰ أيدك بنصره وبالمؤمنين](الأنفال:٦٢)، كما ينسون قوله تعالىٰ:[قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصرك عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين] (التوبة:١٤) وقوله تعالىٰ: [...ولىعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوىٌ عزيز] (الحديد:٢٥) والقرآن والسنة زاخران بعشرات الأدلة في هذا الباب.

ويرد دعاة الانبطاح أيضا كلمة عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حين قال في مواجه جيش ابرهة حينما أراد هدم الكعبة [للبيت رب يحميه] و لا يدرىٰ هؤلاء أن عبد المطلب ومن معه لم يكونوا مكلفين من الله بحماية البيت ولا الجهاد في سبيله، ولا يدرىٰ هؤلاء أيضاَ أن الكعبة ضربت بالمنجنيق، وسرق منها الحجر الأسود سنين عددا، في غفلةٍ من المسلمين الذين قصّروا فى حفظ الأمانة وأداء الواجب.

لقد تولىٰ هؤلاء المنبطحون الدفاع عن أعدائنا وتثبيط هممنا حتىٰ لا نمارس حقوقنا في الغضب والاعتراض ، حتىٰ سخر بعض هؤلاء من الدعاة والإعلاميين من اعلان المقاطعة للمنتجات الفرنسية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعد أزمة الرسوم المسيئة للرسول وتطاولهم علىٰ الرسول الأعظم صلىٰ الله عليه وسلم.

نُسبُ فيقولون لنا : تعقلوا، نهانُ فيقولون : كونوا حكماء ، يُدنس قرآننا فيقولون لنا : تلك أفعال فردية ، تحتل أراضينا فيقولون لنا: تفاوضوا، ويطالبون بهدم الكعبة فيقولون لنا: إنهم لا يمثلون إلا أنفسهم، وتأتي الطامة الكبرىٰ عندما يسخرون من نبينا بالرسوم المسيئة فيخرج المنافقون الجدد من الساسة والإعلاميين ومشايخ العار ويقولون: إياكم أن تفهموا خطأ ، فالمسألة عند القوم لا تعدوا أن تكون حرية تعبير.

أقول لدعاة الانبطاح الذين يتحدثون زورا وبهتانا باسم الإسلام : أنتم مزورون ، لأنكم تخفون نصف الإسلام عن المسلمين.

إن النبي صلي الله عليه وسلم أمر بقتل "كعب الأشراف" لأنه أذىٰ الله ورسوله ، وأمر بقتل" أبا رافع" وكان يؤذي رسول الله صلي الله وسلم ويعين عليه.

ورضىٰ بالحكم علىٰ خونة بني قريظة، وهو في نفس الوقت الذي غضب من أجل "قطة" محبوسة وهو النبي صلىٰ الله عليه وسلم الذي يقول" لسواد بن غزية "في غزوة بد استقد مني مخافة الحساب، وهو نفس النبي صلي الله عليه وسلم، الذىٰ عفا عن أهل مكة جمعيـًا وهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذين أذاقوه العذاب هو وأصحابه، وقال لهم " لا تثريب عليكم اليوم.. اذهبوا فأنتم الطلقاء" ولا تعارض ولا تناقض.

يا دعاه الانبطاح للغرب : اتقوا الله في الإسلام ، وإذا لم نكن قادرين علىٰ أن نثأر من أولئك الذين أساءوا لرسولنا صلي الله عليه وسلم فلا أقل من أن تشتد حملة المقاطعة علة كل الأصعدة وفي كل المجالات ، وهذا أضعف الإيمان وأن نظل صامدين إلىٰ النهاية، وأن تصمتوا أنتم للنهاية أيضا.[٢٠]

(٢٠) (أعرف نبيك والحق به، أسامة بدوى، ص ٣٣٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

صور من الإيذاء النفسي والبدني للنبي ﷺ قديما وحديثا

تمهيد ،،،

قال تعالىٰ { ولقد كُذبت رسل من قبلك فصبروا علىٰ ما كُذبوا وأُوذوا حتىٰ أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين} (الأنعام:٣٤).

فهذا دأب أهل الكفر مع كل الأنبياء والمرسلين قبل النبي محمد صلىٰ الله عليه وسلم وذلك بتكذيبهم و الاستهزاء منهم، وحتىٰ مكائد القتل والغدر.

ولقد توالت وتتابعت مكائد الشيطان وأعوانه من أهل الكفر والفجور بصور شتىٰ تختلف من عصر إلىٰ عصر لمحاربة هذا الدين القويم متمثلاً في شخص رسول الله صلي الله عليه وسلم ، لأنه حامل الرسالة أو في الرسالة ذاتها أو في القرآن المعجزة الكبرىٰ، وهذه الحرب الشعواء لم تنكفئ ولن تنتهىٰ حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها وذلك بنص القرآن الكريم، قال تعالىٰ { ولن ترضىٰ عنك اليهود ولا النصارىٰ حتي تتبع ملتهم قل إن هدىٰ الله هو الهدىٰ ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذىٰ جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير} (البقرة: ١٢٠).

وقال تعالىٰ { ولا يزالون يقاتلونكم حتىٰ يردكم عن دينكم إن استطاعوا} (البقرة : ٢١٧).وكلما تمسك المسلمون بدينهم ، واقتدوا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالنبي صلي الله عليه وسلم، في معاملتهم وأخلاقهم وطاعاتهم فالحرب مستمرة من شُذَاذ الآفاق، وهل يضير السماء نبح الكلاب، قال تعالىٰ{ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نورة ولو كره الكافرون}(الصف:٨).

فكم تعرض سيد الخلق صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ مكائد الكفار والمشركين واليهود والنصارىٰ قديما وحديثا ، ولكنها ارتدت علىٰ أصحابها ، وذلك بعصمة الله لنبيه قال تعالىٰ: { والله يعصمك من الناس}(المائدة : ٦٧).

المبحث الأول
صور من ايذاء المشركين للنبي ﷺ
{إنا كفيناك المستهزئين}

يقول ربنا عز وجل{إنا كفيناك المستهزئين} قال ابن كثير :في " تفسيره": أي بلغ ما أنزل إليك من ربك ولا تلتفت إلىٰ الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله ، لا تخف منهم ولا تخشهم ، فإن الله كافيك إياهم وحافظك منهم.

وجاء في تفسير آخر :امض في طريقك واجهر بما اراك الله من التبليغ وفي ذلك دلالة علىٰ القوة والنفاذ، ولا يقعدنك عن الجهر بما أراك الله من التبليغ، وفي ذلك دلالة علىٰ القوة و النفاذ، ولا يقعدك عن الجهر والمضيّ، شرك مشرك فسوف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعلم المشركون عاقبة أمرهم، ولا استهزاء مستهزئ فقد كفاك الله شر المستهزئين.

نعم كفيناك إياهم برعايتنا لك[فإنك بأعيننا](الطور:٤٨) أي بحمايتنا ونصرنا لك[إلا تنصروه فقد نصره الله](التوبه:٤٠)، وكفيناك إياهم بإقامة الحجة والرهان عليك [يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)(النساء:١٧٤)،

إنا كفيناك المستهزئين: باستمرار هذا الدين طوال هذه السنين شامخا زاهيا صحيحا، يتناقله الرجال في الصدور قبل السطور.

إنا كفيناك المستهزئين: بجعل استهزائهم وسخريتهم أداه مسخرة بقدرتنا لصالح الدعوة والحق، فكأنهم يذكرون الناس، ويوقظون النائم، ويرشدون الحيران، ويقرعون الأذهان فيتساءل الناس ويبحثون فأحل هدايتي وأنزل رحمتي عليهم فيدخل الكثير في دين الله أفواجا.

إنا كفيناك المستهزئين: ألا يرضيك أني سخرت منهم؟ أما يرضيك أني ملأت قلوبهم غيظا[قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور](ال عمران:١١٩)، أما يرضيك أني سميتهم مجرمين[إن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون](المطففين:٢٩)، وحرمتهم من جنة النعيم وقطعت صلتي بهم وأوردتهم النار مؤبدين.[٢١]

(٢١) (اعرفك نبيك ، مرجع سابق، ص٣٠٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن مدرسة الإيذاء والاستهزاء مدرسة قديمة أنشأها الأفاكون، واستمرت هذه المدرسة تخرج أجيالا، عبر التاريخ فقامت هذه المدرسة بتخريج دعاة علىٰ أبواب جهنم، ليتكلموا في عرض النبي صلي الله عليه وسلم والنيل منه ، فأذوه وأبكوه ، وطردوه ، وأخرجوه من بلده، وهذه هىٰ طبيعة الطريق.

لقد تنوعت صور الإيذاء والاستهزاء والحرب علي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شملت جوانب الحياة المختلفة وأخذت صورا متعددة ، فتارة يستخدم الأعداء اللسان في سب النبي صلي الله عليه وسلم ، أو سب زوجاته ، أو صحابته الكرام، فكانت الحرب الدعائية، حيث أطلقت قريش علي النبي صلىٰ الله عليه وسلم منذ أن جهر بالدعوة بعض الافتراءات ، فاتهموه بالجنون، قال تعالىٰ: [وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون](الحجر:٦)، فرد الله عليهم [ما أنت بنعمة ربك بمجنون](القلم:٢) واتهموه بأنه ساحر كذاب [وقال الكافرون هذا ساحر كذاب](ص:٤)، واتهموه بأنه كاهن وشاعر:[فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون](الطور:٢٩-٣٠) ورد الله عليهم أيضا فقال سبحانه[وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين](يس:٦٩) وقال تعالىٰ[وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين](الحاقة: ٤١-٤٣)، وهكذا أهل الباطل من المستشرقين وغيرهم ، من إلقاء التهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعلبة علىٰ النبي صلي الله عليه وسلم ، وأصحابه وأتباعه وكل أهل الحق في كل زمان ومكان.

ثم أطلقت الحرب النفسية والاقتصادية ، وحاصروا بنو هاشم وبنو عبد المطلب في شعب أبي طالب ما يقرب من ثلاث سنوات لا بيع لا شراء لا زواج، فكانت حرب التجويع من أجل التركيع حتىٰ أكلوا أوراق الأشجار وهم لا يبالون، ثم كانا المساومات والتي رفضها قائلا لعمه أبىٰ طالب[والله يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علىٰ أن أترك هذا الأمر فلن أتركه حتىٰ يظهره الله أو أهلك دونه]، ثم كان الإيذاء البدني للنبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه .

وسأنقل لكم بعضا من صور الإيذاء النفسي والبدني ومحاولات القتل لشخص رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من كتب السير والسنة الصحيحة دون شرح فليس هناك كلام أبلغ من كلام الوحيين القرآن والسنة.

لقد كان أعظم الكفار أذىً لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم "جماعة المستهزئين" سمّوا بذلك لكثرة أذاهم لرسول الله.

جماعة المستهزئين

* أولهم وأشدهم أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة فقد كان ينهىٰ رسول الله عن صلاته عند البيت الحرام، فقال له مرة بعد أن رأه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يصلىٰ : ألم انهك عن هذا؟ فأغلظ له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهدده، فقال أبو جهل: تهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا (أي ألأهل والعشيرة) فأنزل الله تعالىٰ تهديدا له في آخر سورة العلق قال تعالىٰ{ كلا لئن لم تنتهىٰ لنسفعاً بالناصية (لنقطعن الناصية وهىٰ مقدمة الرأس) ناصية كاذبة خاطئة فلندع نادية سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب}(العلق: ١٥-١٩).

* ومن أذيته للنبي أيضا ما حكاه عبدالله بن مسعود من رواية البخاري، قال: كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلىٰ ، فقال أبو جهل : الا رجل يقوم إلىٰ فرث جزور(الفرث: بقايا الطعام في كرش الأبل) بني فلان فيلقيه علي محمد وهو ساجد؟ فقام عقبة بن معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس، وجاء بذلك الفرث فألقاه علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو ساجد ، فلم يقدر أحد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد علىٰ القائه عنه لضعفهم عن مقاومة عدوهم، ولم يزل عليه الصلاة والسلام ساجداً حتىٰ جاءت فاطمة فأخذت القذر ورمته، فلم قام النبي دعا علىٰ من صنع هذا الصنع القبيح فقال: اللهم عليك بالملأ من قريش وسمَىٰ أقواماً، قال ابن مسعود راوي الحديث: فرأيتهم قتلوا يوم بدر.

* ومن جماعة المستهزئين، أبو لهب بن عبدالمطلب عم رسول الله ، كان أشد عليه من الأباعد، فكان يرمي القذر علىٰ بابه وكان جاراً له ، فكان رسول الله يطرحه ويقول : يا بني عبد مناف أي جوار هذا؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكانت تشاركه في قبيح عمله زوجه أم جميل بنت حرب بن أمية، وكانت كثيرا ما تسب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وتتكلم فيه بالنمائم وخاصة بعد أن نزل فيها وفي زوجها سورة المسد.

* ومن جماعة المستهزئين: عقبه بن أبي معيط ، وكان الجار الثاني لرسول الله، ومن أشد ما صنع ذلك الشقي ما رواه البخاري قال: بينما النبي يصلىٰ في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبىٰ معيط فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبوبكر حتىٰ أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال: [أتقتلون رجلا أن يقول ربىٰ الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم] (غافر:٢٨).

* ومن جماعة المستهزئين :العاص بن وائل السهمي القرشي والد عمرو بن العاص، وكان شديد العداوة لرسول الله وكان يقول غر محمد وأصحابه أن يحيوا بعد الموت ، والله ما يهلكنا إلا الدهر فقال الله سبحانه رداً عليه في دعواه{ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا، أطلع الغيب أم أتخذ عند الرحمن عهدا، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا، ونرثه ما يقول ويأتينا فردا}(مريم: ٧٧-٨٠).

* ومنهم الأسود بن عبد يغوث الزهري القرشي من بنىٰ زهرة أخوال النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، كان إذا رأىٰ أصحاب رسول الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقبلين يقول : قد جاءكم ملوك الأرض استهزاءً بهم لأنهم كانوا متقشفين، ثيابهم رثه وعيشهم خشن[٢٢]

* ومنهم الأسود بن عبدالمطلب الأسدي ابن عم خديجة ، كان هو وشقيقة إذا مر عليهم المسلمون يتغامزون وفيهم نزل قوله تعالىٰ{إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون}(المطففين:٢٩-٣٢).

* وكان أمية بن خلف إذا رأىٰ رسول الله همزه ولمزه وفيه نزل قول الله تعالىٰ { ويل لكل همزة لمزة}.

* ومنهم الوليد بن المغيرة عم ابي جهل كان من عظماء قريش وفي سعه من العيش ، سمع القرآن مرة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال لقومة بني مخزوم : والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن اعلاه لمثمر وإن اسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلىٰ، فقالت قريش صبأ والله الوليد ، وأنزل الله في شأنه سورة المدثر مخاطبا رسول الله{ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا}(المدثر:١١-٢٦).

وأُنزل فيه أيضا في سورة القلم {ولا تطع كل حلاف مهين(أي كثير الحلف)وكفىٰ بهذا زاجرا لمن اعتاد الحلف

(٢٢)(نبي غضبت له الأمة ، ذكى السيد إبراهيم، ص٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(مهين) حقير وأراد به الكذب لأنه حقير في نفسه (هماز) عيّاب طعان (مشاء بنميم) ينقل الأخبار للإفساد بين الناس(مناع للخير معتد أثيم) غليظ جاف (عتل بعد ذلك زنيم) يعنىٰ دخيل، (أن كان ذا مال وبنين إذا تتلىٰ عليه آيا تنا قال اساطير سنسمه علىٰ الخرطوم} كناية عن الإذلال والتحقير لأن الوجه أكرم عضوا والأنف أشرف ما فيه.

* ومن جماعة المستهزئين: النضر بن الحارث العبدري من بني عبد الدار بنىٰ قصي، وكان رسول الله إذا جلس رسول الله مجلسا للناس يحدثهم ويذكرهم ما أصاب قبلهم، قال النضر : هملوا يا معشر قريش فأني أحسن منكم حديثا ، ثم يحدث عن ملوك فارس ، وكان يعلم احاديثهم ويقول: ما أحاديث محمد إلا اساطير الأولين وفيه نزل آيات من سورة لقمان قال تعالىٰ{ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين}(لقمان:٦-٧).

* لقد انتقم الله من كل هؤلاء المستهزئين، قال تعالىٰ: {إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون}(الحجر:٩٥-٩٦).وهلكت هذه الفئة فمنهم من قتل كأبي جهل والنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط، ومنهم من ابتلاه الله بأمراض شديدة منها فهلك منها كأبىٰ لهب والعاص والوليد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني:
محاولات قتل النبي ﷺ
{والله يعصمك من الناس}

أولاً: محاولات المشركين والمنافقين قتل النبي ﷺ

*المحاولة الأولىٰ: عندما اجتمع زعماء قريش في دار الندوة ليتدارسوا خطة حاسمة للقضاء علىٰ النبي صلي الله عليه وسلم وحضر الاجتماع ابليس في هيئة شيخ نجدي ، وبعد عرض الاقتراحات انتهىٰ النقاش إلىٰ الموافقة علي اقتراح أبو جهل لعنه الله وهو أن تأخذ قريش من كل قبيلة فتىٰ شابا جلدا قويا وسيطا ثم نعطي كل واحد منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ، ويتفرق دمه في القبائل جمعيا ،وهنا قال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل ، ووافق زعماء قريش بالإجماع ، ولكن الله حفظ نبيه ونزل جبريل عليه السلام وأخبر النبي بالمؤامرة وقال: لا تبت هذه الليلة في منامك ثم أذن له بالهجرة.

وخلد القرآن هذا الموقف فقال سبحانه وتعالىٰ[وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين](الأنفال:٣٠)

*المحاولة الثانية : محاولة سراقة بن مالك لقتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم طمعا في المائة ناقة جائزة قريش لمن يأتي بالرجلين النبي صلىٰ الله عليه وسلم والصديق أبىٰ بكر رضىٰ الله عنه حيين أو ميتين،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أخبره رجل أنه رأىٰ النبي وصحبه بالساحل ، فخرج سراقه في أثرهما حتىٰ لحق برسول الله ، يقول سراقة : فعثرت بي فرسىٰ فخررت عنها ، فقمت ، فأهويت يدي إلىٰ كنانتي، فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي اكره، فركبت فرسىٰ وعصيت الأزلام حتىٰ سمعت قراءة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو لا يلتفت ، وابو بكر يكثر الالتفات.

ويكمل سراقة فيقول: ساخت قوائم فرسىٰ في الأرض حتىٰ بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ، فناديتهما بالأمان فوقفوا فركبت فرسىٰ حتىٰ جئتهم ، ووقع في نفسىٰ حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه ممنوع وأن أمره سيظهر، بل قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم ارجع يا سراقة ولك سواري كسرىٰ ، فرجع سراقة ، يعمي الطلب عنهما ، وسبحان مقلب القلوب خرج في أول النهار جاهدا عليهما وعاد حارسا لهما وأسلم سراقه بعد ذلك.

*المحاولة الثالثة : وقعت بعد عدة أيام من غزوة بدر عندما جلس صفوان بن أمية وكان أبوه قتل يوم بدر، مع عمير بن وهب ، وكان ابنه في أساري بدر، يتشاورون في أمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكان اجتماعا ثنائيا سريا ليس معهما بشر: فقال عمير : والله لولا دين علىٰ ليس عندي قضاءه، وعيال أخشىٰ عليهم الضيعة بعدىٰ ، لركبت إلىٰ محمد حتىٰ أقتله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال له صفوان: دينك عليّ انا أقضيه عنك ، وعيالك عيالي، فانطلق عمير حتىٰ قدم المدينة يريد قتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ورآه عمر بن الخطاب ، فقال عمر: هذا الكلب عدوا الله ما جاء إلا لشر، ثم دخل علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال : يا نبىٰ الله هذا عدوا الله عمير قد جاء متوشحا سيفه.

فقال "فأدخله عليّ" فلما رآه النبي صلي الله عليه وسلم ، وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه ، قال: أرسله يا عمر، ادن يا عمير" فدنا وقال " ما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم ، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " فما بال السيف في عنقك ؟ قال : قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئا؟

قال : "اصدقني ما الذي جئت له؟" قال ما جئت إلا لذلك، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: بل قعدت أنت وصفوان بن أميه في الحجر، فذكرتما القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتي أقتل محمدا، فتحمل صفوان عنك دينك وعيالك علىٰ أن تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك" قال عمير أشهد أنك رسول الله، كنا نكذبك بما كنت تخبر عن خبر السماء وهذا الحديث كان بيني وبين صفوان ، ثم رجع إلىٰ مكة يدعوا إلىٰ الإسلام، وأسلم علىٰ يديه أناس كثيرون، وأما صفوان فقد تأخر إسلامه إلىٰ العام الثامن من الهجرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

*المحاولة الرابعة :وقد حاول فيها غورث بن الحارث الفتك برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو نائم وحده تحت شجرة قائلا "من القيلولة" والناس قائلون في غزاه، فلم ينتبه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلا وهو قائم والسيف في يد غورث.

فقال للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: من يمنعك منىٰ الآن يا محمد ؟ قال : الله فسقط السيف من يده ، فأخذه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال : "من يمنعك مني ؟" قال : كن خير آخذ ، فعفا عنه رسول صلىٰ الله عليه وسلم، فرجع إلىٰ قومه وقال: جئتكم من عند خير الناس من عند محمد بن عبدالله.

*المحاولة الخامسة: عندما أراد فضالة بن عمرو قتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم في العام الثامن وهو عام فتح مكة وهو يطوف بالبيت ، فلما دنا منه ، قال رسول الله : أفضاله! قال : نعم،

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " ما كنت تحدث به نفسك؟" قلت : لا شيء ، فضحك واستغفر لي، ووضع يده علىٰ صدري ، فسكن قلبي ، فو الله ما رفعها حتىٰ ما خلق الله شيئا أحب إلي منه.

*المحاولة السادسة: وكانت في العام التاسع من الهجرة حينما قدم المدينة بن الطفيل وأربد بن قيس ، واتفقا علىٰ قتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما جاء وفد بني عامر جعل عامر يكلم النبي صلىٰ الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه وسلم ودار أربد خلفه، واخترط سيفه شبرا، لقتل النبي، فحبس الله يده فلم يقدر علىٰ سله، وعصم الله نبيه ودعا عليهما النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما رجعا أرسل الله علىٰ أربد وجمله صاعقة فأحرقته، فأما عامر فنزل علي امرأة سلوليه ، فأصيب بغدة في عنقه فمات وهو يقول : أغده كغدة البعير، وموتا في بيت السلوليه.

*المحاولة السابعة: حينما حاول اثنا عشر من المنافقين يحاولون اغتيال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، والمنافقون قوم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر والحقد للإسلام والمسلمين ، وقد هتك الله أستارهم وكشف أسرارهم في القرآن، وفىٰ أوائل سورة البقرة ذكر الله عز وجل في المنافقين ثلاث عشرة آية، فلله كم معقل للإسلام قد هدموه، وكم من حصن قد خربوه؟ وكم من علم له قد طمسوه؟ وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه؟ فلا يزال الإسلام وأهله منهم في محنة وبلية، يبثون سمومهم ويزعمون أنهم بذلك مصلحون[ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون](البقرة:١٢).

لم يسلم النبي صلىٰ الله عليه وسلم من آذاهم حيا وميتا، فعندما رجع الجيش الإسلامي من غزوة تبوك ، حاول اثنا عشر رجلا من المنافقين قتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، وبينما يسير رسول الله وصاحباه عمار وحذيفة، إذ سمعوا وجزه القوم من ورائهم، قد غشوه وهم متلثمون، فبعث حذيفة فضرب وجوههم و رواحلهم بمحجن كان معه، فأرعبهم الله فأسروا بالفرار هاربين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخبر النبي صلي الله عليه وسلم بأسمائهم، وبما هموا به، فلذلك كان حذيفة يسمىٰ: بصاحب سر رسول الله وفي ذلك يقول الله تعالىٰ:[وهموا بما لم ينالوا](التوبة:٧٤)، وعصم الله عز وجل نبيه من المنافقين القدامىٰ.[٢٣]

ثانيا: محاولات اليهود قتل النبي ﷺ

وبين هذا كله فقد حاول اليهود أيضا أكثر من مره قتل النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، تحفظ لنا كتب السير منها اثنتان، وهىٰ نفس الفكرة التي سيطرت عليهم مع سيدنا عيسىٰ عليه السلام، ولكن الله تعالىٰ كما خيب أملهم في المرة الأولىٰ حيث رفع عيسىٰ عليه السلام، وخذلهم وأخزاهم في المرة الثانية حيث حفظ الله نبيه عليه الصلاة والسلام .

* وكانت المرة الأولىٰ في محاولة قتل النبي صلي الله عليه وسلم.. يوم ذهب الىٰ يهود بنىٰ النضير يطلب منهم الوفاء بالعهد الذي قطعوه علىٰ انفسهم معه، ويطالبهم بالمساعدة في دفع دية العامرين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمرىٰ حسب بنود المعاهدة التي كانت بينهما وبين رسول الله ، وقد ذهب اليهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فما كادوا يرونه حتىٰ استقبلوه استقبالا في ترحيبه فكر خبيث .. يحمل ريح مؤامرة .وقالوا نفعل يا أبا القاسم ، اجلس ها هنا حتىٰ نقضىٰ حاجتك، فجلس النبي مستندا الىٰ حائط

(٢٣) (نبي غضبت له الأمة ، ذكى السيد ابراهيم، ص٣٠ وما بعدها)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منزل واحد منهم ينتظر وفاءهم بما وعدوا، وجلس معه أبوبكر وعمر وعلىٰ وطائفة من أصحابه،.. ودار من خلف النبي همس المؤامرة.. فقد قالوا لبعضهم.. (لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فهو وحده ، وقالوا أيكم يأخذ هذه الرحىٰ ويصعد فيلقيها علىٰ رأسه) وسول لهم الشيطان التآمر علىٰ قتل رسول الله وانتهىٰ بهم الرأي الىٰ اختيار عمرو بن جحاش بن كعب فهو أقواهم بنية ، واسرعهم حركة ، وشرع عمرو في تنفيذ المؤامرة وصعد إلىٰ سطح المنزل الذىٰ يستند علىٰ حائط جداره رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأمسك بصخرة كبيرة وألقاها ولكن في ومضة عين كان الله العلىٰ القدير قد أخبر نبيه ونزل الأمين جبريل يعلمه بالأمر، فترك مكانه مسرعا وتوجه إلىٰ المدينة، وثار المسلمون واعترف اليهود بجريمتهم فما كان من النبي إلا أن طردهم من المدينة، ونزلت فيهم سورة الحشر بأكملها تتحدث عن يهود بني النضير وتتحدث عن موقف المنافقين [٢٤]

*المحاولة الثانية: وكانت بعد هزيمة اليهود في خيبر فقد اجتمع نفر من اليهود سرا ، واتفقوا علىٰ أن يدسوا السم للنبي صلىٰ الله عليه وسلم، ووقع اختيارهم علي "زينب بنت الحارث" امرأة "سلام بن مشكم" أحد زعماء اليهود، وهىٰ صديقة صفية زوجه رسول الله ، وطلبوا منها أن تذهب إلىٰ بيت رسول الله وتسأله عن أي الطعام أحب

(٢٤)(انظر: سيرة ابن هشام، ص٦٥٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليه لتهديه إليه ، ونفذت زينب ما أملىٰ عليها، وعلمت من رسول الله أنه يقبل الهدية، وجاءت زينب بالشاة المسمومة، ثم وضعتها بين يدىّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان معه "بشر بن البراء بن معرور" وتناول النبي صلىٰ الله عليه وسلم الذراع، فلاك منها مضغة فلم يسغها ولفظها، ثم قال "إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم" ولكن "بشر بن البراء " كان قد أكل قبل أن يأمره النبي بالتوقف ، ولكن السُم كان كثيرا وقويا فانتشر في دمه فمات ، ثم دعا بها فاعترفت فقال : ما حملك علي ذلك؟ قالت : قلت : لو كان ملكا استرحت منه، ولو كان نبيا فسيخبره الله، وحفظ الله رسوله صلىٰ الله عليه وسلم.

ولكن آثار السم ظلت كامنه في أمعاء رسول الله ، حتىٰ وفاته فقد روىٰ مروان بن عثمان بن أبىٰ سعيد بن المعلىٰ أن رسول الله قد قال : في مرضه الذىٰ توفىٰ فيه عندما دخلت عليه أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده[يا أم بشر إن هذا الأوان وجدت فيه انقطاع ابهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر][٢٥].ويقول ابن هشام في سيرته أن النبي صلي الله عليه وسلم في مرضه الأخير قبل الموت قال " إنه منذ الأكلة التي

(٢٥) (رواه البخاري)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أكلها في خيبر يشعر أن عرقه ينقطع، كما أن المسلمون يقولون أن النبي مات شهيدا مع ما أولاه الله من النبوة.[٢٦]

المبحث الثالث
افتراءات المستشرقين على الإسلام ورسولهﷺ

لقد احترفت مؤسسات الهيمنة الغربية –السياسية والدينية "صناعة الكذب والافتراء" لتشويه صورة الإسلام ورسوله صلي الله عليه وسلم، وذلك لشحن الدهماء والغوغاء في بلادها في الحروب الاستعمارية ، التي أرادت من ورائها الغزو واحتلال بلاد المسلمين ونهب ثرواتهم، وعلي العقل المسلم أن يقدم للإنسان الغربي المعاصر شهادات علمائه ومثقفيه ومفكريه، التي رصدت هذه الافتراءات، بل وسخرت منها، وذلك لتحرير هذا العقل الغربي المعاصر من أسر "ثقافة الكراهية السوداء" التي ترسخت في المخزون الثقافي الغربي لعدة قرون .

وإذا نحن أردنا الإشارة إلىٰ نماذج من هذه الشهادات الغربية علىٰ هذه الافتراءات ، فإننا نستطيع أن نشير علي سبيل المثال – إلىٰ شهادة المستشرق الفرنسي الكبير "مكسيم رو دنسون"[١٩١٥-٢٠٠٤م] وهو من أصل يهودي –والذي تحدث عن الصورة الغربية التي صنعها العقل الصليبي لرسول الإسلام، تلك الصورة التي يعاد

(٢٦) (جرائم يهودية ضد الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم، صلاح عزام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ،العدد ٨٨، ص ٥٩ وما بعدها)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقديمها أفلاما ورسوما ومقالات هذه الأيام ! لقد تحدث "مكسيم رو دنسون" عن هذه الصورة فقال:[لقد حدث أن الكتاب اللاتينيين، الذين أخذوا علي عاتقهم بين سنة ١١٠٠و سنة ١١٤٠م إشباع حاجة الإنسان العاني إلىٰ كراهية الإسلام ورسوله، أخذوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد، دون اعتبار للدقة ، فأطلقوا العنان "لجهل الخيال المنتصر" في الحروب الصليبية – فكان محمد – في عرفهم – ساحرا ،هدم الكنيسة في إفريقيا والشرق عن طريق السحر والخديعة، وضمن نجاحه بأن أباح الاتصالات الجنسية! وكان محمد كما صورته الملاحم الشعبية الغربية الصنم الرئيسي الذي يعبده المسلمون، وكان معظم الشعراء الجوالة يعتبرونه كبير آلهة البدو وكانت تماثيله- حسب أقوالهم- تصنع من مواد ثمينة وذات أحجام هائلة!!

هكذا حكىٰ "مكسيم رو دنسون" طرفا من الصورة التي زيفها العقل الصليبي لرسول الإسلام، والتي صاغها هذا العقل شعرا وملاحم شعبية أشاعها الشعراء الجوالون بين الجماهير والدهماء ، لتستقر في مخزون الثقافة الغربية، ولتشيع في الكتب الدراسية ، وليستدعيها الرسامون ومنتجو الأفلام في هذه الأيام.

*ويحكي المفكر الألماني "هوبرت كومر" في كتابه [صورة الإسلام في التراث الغربي] " كيف أن الأوروبيين ادعوا أن رسول الإسلام كان كاردينال كاثوليكيا، وتجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاما من الكنيسة، واعتبرت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوروبا المسيحية في القرون الوسطىٰ – محمد المرتد الأكبر عن المسيحية، والذىٰ يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية"! ويكشف المفكر الألماني عن هذه الصورة الزائفة لرسول الإسلام قد شارك في صنعها كبار الفلاسفة والقديسين والمفكرين الغربيين ، فأكبر فلاسفة الكاثوليكية "توما الأكويني" [١٢٢٥-١٢٧٤م] يقول عن رسول الإسلام صلي الله عليه وسلم:" إنه هو الذي اغوىٰ الشعوب من خلال وعودة الشهوانية، وقام بتحريف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأناجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها علىٰ أصحابه، ولم يؤمن برسالة محمد إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيشون في البادية".

وهكذا زيف أكبر فلاسفة الكاثوليك صورة نبي الإسلام الذي جاء بكتاب مصدق لما بين يدية من الكتب السماوية جمعيا! والذىٰ أعلن أنه لا يفرق بين أحد من رسل الله.

و يا ليت "توما الأكويني" كان حيا اليوم ليرىٰ حفاظ الإسلام والمسلمين علىٰ الأسرة والعفة، في الوقت الذي أفلست فيه كثير من "الأبرشيات" الغربية بسبب التعويضات التي تدفع للأطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية من كبار وصغار رجال الدين عندهم.

*وإذا كان واقعنا المعاصر يشهد تدنيس المصحف الشريف بل وإحراقه من قبل كنائس بروتستانتية غربية، فإن المفكر الألماني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"هوبرت كومر" يكشف لنا عن حقيقة أن هذه الكنائس البروتستانتية إنما تغترف من ثقافة الكراهية السوداء التي وضع أساسها زعيم البروتستانتية "مارتن لوثر"[١٤٨٣-١٥٤٦م] الذي وصف القرآن الكريم بأنه:[كتاب بغيض وفظيع وملعون وملىء بالأكاذيب والخرفات والفظائع]، ثم نصح اتباعه بتزييف صورة القرآن ، فبدلا من فهم آياته ومقاصده ، دعا إلىٰ استخدام الصورة المزيفة لترجمة القرآن في إزعاج محمد والإضرار بالمسلمين، فيجب أن تكون هذه هي المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وعلىٰ القساوسة أن يخطبوا أمام الشعب عن فظائع محمد، حتىٰ يزداد المسيحيون عداوة له، هكذا قال مارتن لوثر.

*أما المستشرقة الألمانية "سيجريد هونكه"[١٩١٣-١٩٩٩م] فإنها تحكىٰ- في كتابها[العقيدة والمعرفة]- كيف صورت الكنيسة الأوروبية[بلاد الإسلام عالما من الخرافات والأساطير، وعبدة الشيطان، والسحرة المتضرعين إلىٰ الشيطان، بلاد الأضاحي البشرية من أجل صنم ذهبي، تسهر علىٰ سلامته عصبة من الشياطين، اسمه محمد][٢٧]

*ويقول المستشرق الاسكتلندي "مونتجومري واط": "ليس هناك شخصية كبيرة في التاريخ حُط من قدرة في الغرب

(٢٧) (د. محمد عمارة، تقديم لكتاب نبي الإسلام في مرآة الفكر الغربي، د. عزالدين فراج، هدية مجلة الأزهر شهر ربيع الأول ١٤٣٤هـ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كمحمد فقد أظهر الكتاب الغربيون ميلهم لتصديق أسوأ الأمور عن محمد".

هذه المقولة لأحد المستشرقين الذين كانوا يتسمون بشيء من العلمية والمصداقية، وقد تخلىٰ عن أفكاره المسبقة ليحقق الأمور تحقيقا علميا بدلا من الأفكار المسبقة و المؤد لجة والتي ما فتئ المستشرقون يطلبون لها ما يؤيدها ، فإذا وجدوا قصة ضعيفة وثقوها، وبنوا عليها أحكاما تنسف الموضوعية والعلمية ، وتقدح في أخلاقيات البحث العلمي.

*وهذا "برنارد لويس" يقول: "إن الإسلام مزيج ثقافي لا أصالة فيه، لأنه مستعار من عدة ثقافات أخرىٰ يهودية ونصرانية، يونانية وفارسية بالإضافة إلىٰ ثقافة بيئته الأصلية وهي البيئة العربية الجاهلية"[٢٨]

وليس هو الوحيد الذىٰ يزعم هذا الزعم ، بل هذه هي نظر الشعوب الأوروبية للإسلام ، وهي نظرة كرستها مواقف الكنيسة منذ العصور الوسطىٰ ليصرفوا الناس عن اتباع دين محمد حين رأوا انتشاره الكاسح، وتوافقه مع فطرة البشر ، فكان ضروريا أن يختلقوا أكاذيب يروجونها لتصرف الناس عنه، فادّعوا أنه مزيج من الديانات

(٢٨)(المستشرقون والموضوعية، عبدالحميد أحمد، مقال بمجلة الأزهر، عدد جمادى الأولى، ١٤١١-١٩٩٠،ص ٥٤١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السابقة عليه، وأن محمدا وضعه لكىٰ يسيطر علىٰ العرب ثم توسع بعد ذلك فادعىٰ أنه مرسل إلىٰ البشر أجمعين ليزيد في سلطانه، ثم صوروا المسلمين علىٰ أنهم همج متخلفون لا يصلحون للحياة التي يعيشها الغرب، فهم أولىٰ بهم أن يعيشوا في الصحراء حيث امتهان النساء والسلب والقتل والشهوانية، وغير ذلك كثير من الصفات السلبية التي الصقوها بالإسلام والمسلمين ، فلا عجب ممن يعتدون علي المسلمين في أوربا أو يسيئون إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فيرسمون الرسوم المسيئة للرسول الكريم، فكل هؤلاء اسرىٰ لنظرة حقيرة سائدة في الغرب عن الدين الإسلامي.

*ويقول المستشرق "سبر نجر":" إن الإسلام مجموعة إلحاد من عمل الشيطان ، وإن نبي الإسلام العربي الماكر الوسخ أفاق ومخادع، ولص نياق خليع وساحر، كان رئيس عصابة من قطاع الطرق، وكان مصابا بالهستيريا والجنون، مات في نوبه سكر، وأكلت جثته الخنازير، وإن المسلمين مجموعة من الوحوش"[٢٩] وهنا يبدوا كلام المستشرق بعيدا عن العلمية والموضوعية، وإنما هي وصلة سباب وشتم بأقبح الألفاظ، وأقذر العبارات ، فالصورة النمطية المتوارثة عن الرسول صورة سيئة زادتها بحوث المستشرقين سوءا وقبحا لدىٰ القارئ العادي ورجل الكنيسة العامي.

(٢٩)(حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٧٩، ص ١٤٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يؤسف له أن يكون كبيرهم البابا "بنديكتوس السادس عشر" صاحب رأىٰ مماثل، وقول مشابه لما عليه العوام ، ففي محاضرة له أمام جمع من العلماء الألمان- استهل محاضرته بنص يقتبسه من أحد الكتب الاستشرافية تقول :[أرني ما قدم محمد من جديد، سوف تجد إلا أمورا شيطانية وغير إنسانية، مثل أوامره التي دعا إليها بنشر الإسلام عن طريق السيف][٣٠]

وكما ردد رئيس حزب التقدم المسيحي النرويجي "كارلىٰ هاغين" كلمة للمسيح عليه السلام:" دعوا الأطفال الصغار يأتون عندي" ثم أضاف :" أنا لا أعرف قولا مشابها لمحمد ، فهو قال دعوا الأطفال يأتوا إلىّ لكي استطيع استخدامهم في الحرب لأسلمة العالم"[٣١]

وهكذا تبدوا الصورة قاتمة في الأوساط العلمية، ذكرت قول "سبر نجر"، وفي الأوساط الدينية علىٰ أعلىٰ مستوياتها قول "بنديكتوس"، وفي الأوساط السياسية كما ذكر "كارلي هاغين"، وليس هذا التصور مقصورا علىٰ بلد دون بلد فكل أوربا تؤمن بمبدأ واحد وتصور واحد تجاه الإسلام ورسول الإسلام.

(٣٠)(لماذا يكرهونه، الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام، باسم خفاجي، ص٣٩، نقلا عن صورة النبي في الفكر الأوروبي بين الأنصاف و الإحجاف، محمد رزمان، ص٢٥٨٨، من كتاب مؤتمر نبي الرحمة، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها،٢٠١٠]

(٣١)(نقلا عن المصدر السابق نفس الصفحة)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والغريب هو اهتمام الغرب بدراسة الإسلام ودينة ورسوله بدأب شديد، وصبر طويل ، حتىٰ فهموا منهج الإسلام، وكتبوا حوله كتبا كثيرة في الفترة من ١٨١١ إلىٰ ١٩٥٠ قدرها أحد الدارسين " ستين ألف كتاب تعنىٰ بالشرق العربي وحدة"[٣٢]

وإن نظرة سريعة لكلام المستشرقين تثبت بما لا يدع مجالا للشك تحامل العقول الأوربية علىٰ ديننا ونبينا، وهذه بعض أقوالهم تدلل علىٰ ما أقول، وهكذا استطاع المستشرقون أن يرسموا الصورة الذهنية لدىٰ الشعوب الأوروبية عن الإسلام فكل مستشرق " مأمون عند كل أوروبي من أول طبقة الرهبان والساسة إلىٰ آخر رجل من جماهير الناس ، مأمون علىٰ ما يقوله ، مصدّق فيما يقوله".

(٣٢) (الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرآن العشرين ، مصطفى نصر المسلاتي، دار أقرأ ، طرابلس الغرب ليبيا، ص ٧٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثالث

الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وأكذوبة حرية التعبير

تمهيد،،،

جاءت أزمة الرسوم المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم ، لتؤكد علي أن فرنسا تشكل حالة خاصة في التعامل مع المسلمين بخلاف باقي الدول الغربية، و التي أوجدت صيغ سلمية للتعايش تهدف إلىٰ استيعاب الآخر، ولكن لم تستطع فرنسا استيعاب الآخر، كما تعاني حالة من الجمود وتمارس العلمانية الصلبة ضد المسلمين، فالعلاقة بين العالم الإسلامي وفرنسا متوترة تماما والعلاقات التاريخية كانت دائما في صعود وهبوط ؛ حيث أنها تمارس الضغط والكره والإساءة للمسلمين وللرموز والمقدسات الإسلامية بشكل دائم ، وسببت إعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي صلي الله عليه وسلم موجه من الغضب واسعة تجاه الدولة الفرنسية ، حيث قامت مجلة " شارل ابدو" بنشر الرسوم المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم والتي تعد استفزازا جديدا لمشاعر ما يقرب من ملياري مسلم حول العالم ، و زاد غضب العالم الإسلامي بعد تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون، والتي دافع عن الرسوم المسيئة باعتبارها حرية تعبير، وهىٰ في الحقيقة حرية الكيل بمكيالين..

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول:
قصة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

بدأت قصة الرسوم المسيئة عندما أرسلت جريدة "يولاند بوستن" إلىٰ أربعين رسّاماً استجاب منهم اثنا عشر رسَاماً لعمل رسوم مسيئة عن الرسول محمد صلىٰ الله عليه وسلم، ونشرت الصحيفة رسوماتهم في عدد يوم الجمعة ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥م ومعه مقالة لرئيس التحرير ملخصه:[أنه ينبغي علىٰ المسلمين أن يقبلوا هذه السخرية ، لأن هذا من أسس الديمقراطية التي تكفل حرية التعبير والرأي، وعليهم ألا ينزعجوا لذلك ، أسوة بغيرهم ممن يتهكم بهم].

وعلىٰ أثر ذلك اجتمعت الجمعيات والمراكز الإسلامية يوم الأحد الثاني من أكتوبر ٢٠٠٥م، واتفقوا علىٰ عدة اشياء للتصدي للهجمة الشرسة التي تنال وتنتقص من قدر النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

واتفقوا علىٰ عمل لجنة لنصرة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم ، واصدروا بيانا يدين التطاول علىٰ مقام رسول الله وتمت ترجمته للغة الدنماركية، لكنهم لم ينشروا سوىٰ بعض الفقرات المتجزأة منه، وطالبوا الجريدة بالاعتذار وعدم تكرار ما حدث واحترام المقدسات، ولكن القائمين علىٰ الجريدة رفضوا ، بل إن رئيس التحرير قال أنا ملحد، وإننا لا نعتذر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورفض رئيس وزراء الدنمارك وقتها طلب لقاء مع سفراء الدول الإسلامية ، وقام الاتحاد الأوربي بدعم موقف رئيس وزراء الدنمارك الذىٰ رفض مقابلة السفراء المسلمين، بزعم أنه لن يتدخل بما تكفّل به القانون من حرية التعبير، فأصدرت اللجنة بيانا ثانياً طالبت منه العالم الإسلامي بالتدخل بعد أن دُولت القضية ، ولأن شأنها لا يخص مسلمي الدنمارك بل كل المسلمين في العالم.

ومواصلة للتحدي ظهرت الكاتبة الهولندية من أصل صومالي كاتبه الفيلم المسيء للإسلام، علىٰ التليفزيون الدنماركي، تتحدث عن الإسلام بلغة مستهجنة تطاولت فيها، ومن الغريب أن رئيس وزراء الدنمارك الذي امتنع عن استقبال السفراء الإسلاميين، استقبل هذه الكاتبة وقلَدها وساما، وأعرب عن تقديره لمواقفها الجريئة وآرائها الحرة في التطاول علىٰ الإسلام.[٣٣]

ثم قامت جريدة تسعىٰ للشهرة في إعادة نشر الصور، وهىٰ جريدة "فيك أند أفيس"، ثم قامت بعد الصحف النروجية والفرنسية بإعادة نشر الرسوم ، والتي أشعلت موجه غضب في العالم الإسلامي وتم إحراق سفارتي الدنمارك والنرويج في العاصمة السورية في ٤ فبراير ٢٠٠٦، كما تم إحراق القنصلية الدنماركية في بيروت في ٥ فبراير ٢٠٠٦، كما تفاعلت عدة دول مع مقاطعة المنتجات

(٣٣) (اعرف نبيك والحق به، أسامة بدوى، ص ٢٥٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدنماركية، وبلغت هذه الرسوم المسيئة ١٢ صورة ومنها رسم يصور النبي صلي الله عليه وسلم معتمرا عمامة علي شكل قنبلة يتدلىٰ منها فتيل الإشعال، ثم قامت صحيفة شارلي ابدو بإعادة نشرها عام ٢٠٠٦ وتضمنت الصفحة الأولىٰ عنوان " كل ذلك من أجل هذا "رسما كاريكاتوريا للنبي محمد، بقلم رسام الكاريكاتير كابوا ، والذي قتل في هجوم ٧ يناير ٢٠١٥.

و اعتبر المسلمون ان رسم عمامة النبي صلىٰ الله عليه وسلم علي شكل قنبلة وصم لجميع المسلمين بالإرهاب، ورغم ذلك تم اللجوء إلىٰ مقاضاة الصحيفة من قبل جماعات إسلامية في فرنسا، إلا أن المحكمة الفرنسية قضت عام ٢٠٠٧، برفض تهمة أن نشر الرسوم يحرض علىٰ كراهية المسلمين.

وتعرضت المجلة الأسبوعية للتهديد عدة مرات بعد ذلك ، حيث أضرمت النار في مقر هيئة تحريرها إلىٰ تم الهجوم عليها في ٧ يناير ٢٠١٥، وتم خلاله قتل ١٢ من بينهم أشهر رسامي شارلي ابدو.

ثم عادت ازمة الرسوم المسيئة مرة أخرىٰ تشتعل بعدما أعادت صحيفة شارل ابدو نشر الرسوم المسيئة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم مرة أخرىٰ علي غلاف نسختها الصادرة في ٢ سبتمبر ٢٠٢٠ الماضي، بمناسبة بدء محاكمة ١٤ من المتهمين في قتل الصحفيين العاملين في الجريدة المسيئة عام ٢٠١٥ بزعم " إظهار الدفاع عن حرية التعبير

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتصميم في مواجهة التعصب وتحديا للمسلمين المقيمين في فرنسا" واعتبر الرئيس الفرنسي الرسوم المسيئة تندرج تحت حرية التعبير، كما أنه أعلن أيضا في احتفال فرنسا بمرو مائة وخمسين عاما علىٰ إرساء الجمهورية الفرنسية "إن الجمهورية والديمقراطية في خطر حاليا، وإننا لن نترك مجموعة من الناس يفرضون علينا قوانينهم" وكان هذا تلميح مستتر يقصد به الإسلاميين في فرنسا.

وبعد نشر الرسوم المسيئة بأقل من شهر، وفي ٩ اكتوبر ٢٠٢٠ قام مدرس فرنسي يدعي "صامويل باتي" عمره ٤٧ سنة ويعمل مدرسا لمادتي التاريخ والجغرافيا في إحدىٰ مدارس ضواحي باريس، بعرض رسوما كاريكاتورية مسيئة للنبي صلي الله عليه وسلم، في درس عن حرية التعبير، وقتل هذا المدرس وهو عائد من العمل علي يد طالب شيشاني يبلغ من العمر ١٨ عاما انتقاما لرسول الله صلي الله عليه وسلم، مما أثار موجه غضب كبيرة في فرنسا.

وانحاز ماكرون للمدرس الفرنسي المقتول خلال مراسم التأبين حيث قال ماكرون "لن نتخلىٰ عن الرسومات وإن تقهقر البعض ، سنقدم كل الفرص التي يجب علي الجمهورية أن تقدمها لشبابها دون تمييز وتهميش" وقام وزير التعليم الفرنسي جون ميشيل بمنح المدرس "صامويل باتي" الذي قتل وسام جوقة الشرف وهو أعلىٰ وسام في فرنسا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأدان شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب الرسوم المسيئة للنبي صلي الله عليه وسلم وقال إن الزج بالإسلام ورموزه مضاربة رخيصة وتأجيج للصراع باسم حرية التعبير، وقال الطيب في بيان نشر في حسابه " نشهد الآن حملة ممنهجة للزج بالإسلام في المعارك السياسية ، وصناعة فوضىٰ بدأت بهجمة مغرضة علىٰ نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم ، لا نقبل بأن تكون رموزنا ومقدساتنا ضحية مضاربة رخيصة في سوق السياسات والصراعات الانتخابية"

وأضاف شيخ الأزهر "أقول لمن يبررون الإساءة لنبي الإسلام: إن الأزمة الحقيقية هي بسبب ازدواجيتكم الفكرية وأجنداتكم الضيقة"

وقال الطيب "أذكركم أن المسؤولية الأهم للقادة هي صون السلم الأهلي ، وحفظ الأمن المجتمعي، واحترام الدين وحماية الشعوب من الوقوع في الفتنة، لا تأجيج الصراع باسم حرية التعبير"

المبحث الثاني:
أكذوبة حرية التعبير فى فرنسا

إن فرنسا التي تدعىٰ الحرية والمساواة وتنشد بالميثاق العالمي لحقوق الإنسان، هي نفسها خالفت بنود هذا الميثاق، الذىٰ يؤكد علىٰ حرية التدين وإظهار الانتماء الديني، ومنها ارتداء الحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة ، والاعتقاد بأن الرسوم المسيئة للرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وللإسلام عموما هي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من حرية التعبير مغالطة كبرىٰ ، وكذبه شائنة، وسأذكر ما يؤكد علىٰ أُكذوبة حرية التعبير في فرنسا، والتي باسمها تُسئ إلىٰ الإسلام ونبي الإسلام ﷺ.

المثال الأول: المفكر والفيلسوف الفرنسي (روجيه جارودي) وهو أحد رجال المقاومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية ضد الألمان، شخصية مرموقة في المجتمع الفرنسي، له كتابات كثيرة ومتنوعة في الفكر والسياسة والفلسفة، أسلم (روجيه جارودي) بعد أن درس حقوق العمال في النظرية الشيوعية للتعرف علىٰ الإسلام، ألف هذا الرجل كتاباً سماه [الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية] تعرض (جارودي) في هذا الكتاب إلىٰ تفنّيد الهولوكوست اليهودي علىٰ يد الألمان بقيادة هتلر النازي بالنقد، الكاتب الفرنسي لم ينكر أصل الحادثة لكنه ولكنه شكك فقط في الأعداد التي قُتلت من اليهود وتضخيم هذا الحادث واعتبره (جارودي) ابتزازاً سياسياً يمارسه اليهود للحصول علىٰ مكاسب سياسية، العجيب أن دولة فرنسا التي تعتبر نفسها داعية لحق التعبير وحرية الرأي لم تتسامح مع المفكر الفرنسي بسبب نقده، وتشكيكه فقط في أعداد اليهود الذين قتلوا في المحارق النازية، والرجل كاتب ومفكر ولم يخرج عن حدود حرية الرأي والتعبير، ولكن قامت الدنيا ولم تقعد، فحكمت عليه محكمة فرنسية بالسجن عام مع إيقاف التنفيذ، وشُن عليه هجوم حاد ومُنع من الاستضافة في برامج التليفزيون الفرنسي ومن الكتابة في الصحف،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسؤال: أين حرية الرأي التي يتشدق بها الماكر (ماكرون) ومن قبله (جاك شيراك) الذئ منع المسلمات من ارتداء الحجاب.

أما في موضوع نشر الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ الذئ يتبعه ما يزيد عن المليار ونصف مسلم، فإنهم يعدونها نوعًا من حرية الرأي والتعبير، أما التشكيك فئ رواية تاريخية تحتمل الشك ولكنها متعلقة باليهود عمل لا تسامح فيه، بينما الإساءة لنبي الإسلام الذئ يتبعه خُمس سكان الأرض شيء عادئ.

المثال الثاني: عندما وصف رئيس تركيا (رجب طيب ارد وغان) (ماكرون) رئيس فرنسا بأنه يعانئ من خلل في قواه العقلية ولابد من الكشف عليه، وتسأل كيف يعادئ أكثر من مليار ونصف مسلم، وتعد هذه التصريحات من رئيس دولة تركيا هي نوع من حرية الرأي بالمفهوم الفرنسي، ولكن ماذا كان رد فعل الرئيس الفرنسي ماكرون، قام بسحب السفير الفرنسي من تركيا، وهذا أكبر احتجاج سياسي بين الدول، ماكرون يغضب لنفسه لأنه شُتم وأُهين، ولكن عندما يسيئون لنبي الإسلام وللدين الإسلامي مطلوب من المسلمين ألا يغضبوا، إنها سياسة الكيل بمكيالين، لا قيم ولا مبادئ ولا اخلاق، لكن عندنا نحن المسلمين المبادئ واحدة لا تتجزأ ، ولكن عندهم تتجزأ، و يتم تفصيلها علئ مقاييس ما يريدونه لا انطلاقا من مبدأ عام يؤمنون به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المثال الثالث: عندما غضب أيضا الرئيس الفرنسي ماكرون من الصحيفة البرازيلية والتي سخرت من زوجته ، ورد بعنف علىٰ الرسم المسيء له ولزوجته ؟ ولو كان الإساءة من حرية التعبير فلماذا غضب ماكرون؟

أما عندنا نحن المسلمين فقد جاء الإسلام بالحرية الحقيقية ونطق بها نبي الإسلام عندما نادىٰ بحقوق الإنسان في حجة الوداع، قبل الثورة الفرنسية بأكثر من ألف واربعمائة عام، نادىٰ النبي الأكرم بالقيم والمبادئ والأخلاق واحترام الآخر، ونادىٰ بحرمة الدماء والأموال والأعراض، ونادىٰ بالمساواة بين جميع الناس، فالناس سواسية لا فضل لعربي علىٰ أعجمي ولا لأبيض علىٰ أسود إلا بالتقوىٰ والعمل الصالح، قال تعالىٰ[إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير] [سورة الحجرات:١٣]، ونادىٰ بحرية الرأي والتعبير ليست تنظيراً ولا تفصيلاً كما الحال في دولة فرنسا، وكانت تطبق علىٰ أرض الواقع، فكان الصحابي يدلىٰ برأيه ويقترح علىٰ رسول الله فيأخذ النبي برأيه كما في غزوة بدر والأحزاب وعمرة القضاء، وكان الرجل البسيط يرد علىٰ أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب عندما قال [ماذا لو اعوججت أي انحرفت] عن الحق، فيقول رجل من أغمار الناس [لو أعوججت يا أمير المؤمنين لقومناك بسيوفنا] هذه هي حرية الرأي دون خوف أو تردد، كان الرجل يقول للحاكم من أين لك هذا، فيجيب الحاكم بلا تردد ولا توعد، بل وصل الأمر أن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تصّوب امرأة كلام أمير المؤمنين عمر وتخطئه في قضية تحديد المهور، فيقول عمر دون حرج [أصابت امرأة وأخطأ عمر] هذا هو ديننا وإسلامُنا الذى نفخَر ونعتز به وندافع عنه.

❊ ❊ ❊

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الرابع

كيف ننصر رسول الله ﷺ

إن أمة الإسلام هي أمة الخيرية والأمة الوسط والأمة المجتباه ، إن أصابها بعضا من الوهن والضعف والمرض فإنها أبدا لن تموت لأنها حاملة الرسالة والرسالة باقية إلىٰ قيام الساعة، فهي لا تلبث أن تعود إلىٰ ربها وتتّبع هدي النبي صلىٰ الله عليه في شئون الحياة كلها فتسترد قوتها وعافيتها من جديد، ولكن هل تنال هذه الأمة الخيرية دون جهد وعمل واتباع للهدىٰ النبوي قال تعالىٰ: { كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (آل عمران: ١١٠). فهذا منوط بالأمر بالمعروف والنهىٰ عن المنكر والإيمان بالله ، إن نصر الله آت لا محالة ولكن في نفس الوقت: لا يأتي للكسالىٰ والعاطلين والمنحرفين ، ولا يتحقق إلا وفق السنن التي وضعها الله سبحانه له.

والهجوم الشرس الأن علىٰ نبينا ﷺ هدفه الصد عن سبيل الله وعن دين الله عز وجل، ولكن رب ضارة نافعة، وذلك لأن عند كل تطاول وهجوم علىٰ الإسلام ونبي الإسلام، يزداد إقبال الناس علىٰ الإسلام كي يتعرفوا عليه أكثر فيدخلوا في الإسلام.

والعمل علىٰ نصرة رسول الله، وتغيير الصورة النمطية التىٰ رسخت فىٰ العقل الغربي، لن يكون عملا في مجال واحد وإنما يشمل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجالات متعددة: إعلامية وثقافية واقتصادية وسياسية ودعوية، ولعلنا نوصيٰ بوصايا تفتح بابا أمام من يريد أن ينصر رسول الله، وإننا إذ نتقدم بهذه المقترحات لنرجو أن تأخذ حيز التنفيذ فننال اجر الدلالة علىٰ الخير، وينال المنفذون ثواب نصرة الإسلام ورسول الإسلام، ولن تكون هذه المقترحات كلاما خطابيا أو انفعالا عاطفيا يخفت بمرور الوقت وانقضاء الحدث، ومن هنا نقدم هذه المقترحات، ونرجو أن تأخذها أمتنا علىٰ محمل الجد، كل فيما يقدر عليه، ويقع في مجال اختصاصه، لعل الله يصلح حالنا ويبدل ما نحن فيه، فلعها صيحة نذير وصرخة محذر، لتفيق أمتنا من سبات طال أمده، فقد أكل الطير طعامنا وصارت دماء المسلمين لا قيمة لها، لا معتصم يثأر، ولا صلاح يحرر أرضه، ولا قطز يصرخ في أمته وإسلاماه.

أولا: مقترحات إعلامية

١-إنشاء قنوات فضائية للتعريف بالإسلام ورسول الإسلام، فالعصر الذىٰ نعيشه عصر السماوات المفتوحة، فليتقدم الموسرون لعمل قنوات فضائية يختار لها أشخاص مؤثرون يتقنون لغة الغربيين، ويتقن ثقافة الآخر، تتبنىٰ هذه القنوات خطابا معتدلا، وتقدم برامج مشوقة، تنشر روح التسامح، وتعمل علىٰ جذب المشاهدين من خلال تنوع البرامج وقوتها، وتهديف رسالتها لهذا الغرض، وهو شرح وسطية الإسلام، ومدىٰ توافق تعاليم الإسلام مع الفطرة البشرية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢-حث المبرمجين العرب على اختراع برامج للأطفال باللغات الغربية: فنحن شئنا أم ابينا – نعيش عصراً قد شغلت الأطفال فيه بالألعاب المشوقة التي يجلسون أمها وقتا طويلا، وقد رأينا كيف يسخر المبرمجون الغربيون هذه الالعاب بطريقة تنشر فكرهم، فقد يأتى فى اللعبة باب مغلق لا يفتح إلا بأن يرسم اللاعب صليبا، أو يؤشر على الصليب، أو يسجد لصنم أو نحو ذلك، ومن هنا لابد أن نبرمج العابا فيها بعض القيم العامة ولابد أن تكون مشوقة، ونشير إلى شخصيات إسلامية وتكون مفتاحا للعبة حتى يتربى هذا الجيل على سير هؤلاء العظماء.

٣-أن تتبنى المنظمات الإسلامية إنشاء مواقع الكترونية بلغات الآخر، تشرح فيه الإسلام بطريقة جذابة تناسب روح العصر حتى تؤثر في الآخرين، وتمثل مشاهد مرئية فيها قيم الإسلام، وإعلانات إسلامية، وكل ذلك بطريقة تناسب روح العصر، لتكون مشجعة على رؤية قيم الإسلام وأخلاقه، فتؤثر في الآخرين.

٤-تبنى المنتجين المسلمين إنتاج أفلام إسلامية ومسلسلات عن قيم الإسلام وروحه ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الرسول وأصحابه، وعن طبيعة هذا الدين ، ومدى تسامحه مع غير المسلمين ، حتى تزيل روح التعصب من الآخر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥-شراء بعض القنوات الفضائية، أو استئجار وقت في بعض القنوات المعتدلة التي تتسم بالموضوعية، لتقديم صورة مضيئة عن الإسلام من خلال مذيعين متميزين ذوي كفاءة عالية في العرض والتقديم.

٦-عمل مراصد بحثية من خلال الدول الإسلامية ترصد كل ما يقال عن الإسلام على غرار متابعات الدول لإعلام الدول الأخرى للرد على الإساءات، وتفنيد الاكاذيب، والضغط على هذه الجهات بشتى السبل لمنع العنصرية الغربية، في خطابها المتحامل ضد الإسلام ورسول الإسلام[٣٤].

ثانيا: مقترحات علمية وثقافية

١-فتح أقسام إسلامية بلغات أوربية في الجامعات العربية: لا شك في أن الجامعات هي التي توجه حركة الثقافة والتعليم في أي بلد، وحين تحمل الجامعات هم نشر الدين، فإنها ستفكر في تصحيح الأفكار المغلوطة، والكتابات المؤدلجة، ومن الواجب عليها أن تفتح أقساما توجه همها الى نشر الإسلام بلغات مختلفة، وخطاب العلماء يخالف خطاب العوام، فإن له أثرا كبيرا في نشر الوعي المجتمعي في الطبقة المثقفة من البلدان التي توجه إليها الرسالة والخطاب، وهذا

(٣٤) القراءة المؤدلجة :صورة النبي محمد في عيون الغربيين، بحث لـ :د- إبراهيم عبدالفتاح - د- أسامة عرفان، ص٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعطي صورة مخالفة لما رسخ في الأذهان الغربية عن الإسلام وأهله[٣٥]

٢-تخصيص جائزة سنوية للمنصفين من الكتاب والمفكرين والعلماء الغربيين الذين يتحلون بروح التسامح والإنصاف، وتشجيعهم بترجمة كتبهم إلىٰ العربية ونشر انتاجهم بين الناس، وتغطية الحدث إعلاميا بصورة ترغب غيرهم في الحصول علىٰ الجائزة، كما يمكن إضافة قسم من أقسام الجوائز الموجودة بالفعل- كجائزة الملك فيصل وغيرها للمنصفين من المفكرين الغربين.

٣-تشجيع المنصفين بترجمة كتبهم إلىٰ العربية، وكتابة المقالات عنهم، ونشر انتاجهم بين الناس.

٤-استضافة المنصفين في الفعاليات الثقافية كمعارض الكتب والنوادي الأدبية، والندوات العلمية والثقافية، والمحاضرة داخل الجامعات والمراكز الثقافية.

٥-الإنفاق علىٰ مراكز الأبحاث الإسلامية في الغرب، ومراكز تعليم اللغة العربية وعمل مسابقات علمية في هذه المراكز لغير العرب للكتابة الموضوعية حول قضايا الأمة الإسلامية.

(٣٥) ذكر بعض هذه المقترحات: محمد مختار المقتي في بحثه: الاتجاهات الحديثة عند المستشرقين الإيطاليين في الكتابة عن الرسول ﷺ، مجلة هدىٰ الإسلام، العدد ٨، وزارة الأوقاف بالأردن، ٢٠١٠، ص١٠٠، .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦-وأخيرا معركة الوعىٰ عند المسلمين :ليس هناك علىٰ الشعوب أخطر من غياب الوعىٰ أو قصور الفهم أو الغفلة عن الواقع، ولذلك يبذل أعداؤنا وأصدقاؤهم فىٰ بلادنا كثيراً من المال والجهد لإبقائنا فىٰ الغفلة والجهالة، ومن أسلحتهم في ذلك الإعلام المضلل والتعليم الممسوخ... إلخ، وقضية الإساءة لرسول ﷺ تكررت فىٰ السنوات الماضية لأن رد فعل المسلمين شعوبًا وحكاما لم يكن علىٰ مستوىٰ الحدث، حتىٰ ابتلانا الله بمسلمين ساذجين ومشايخ غافلين وأعداء ماكرين، يريدون تنويم الأمة بترديد مفاهيم مغلوطة تنشر السلبية وتضيع كل قضية.

* ومن ذلك: ما يردده دعاة الانبطاح الذين يتحدثون زورا وبهتانا باسم الإسلام ،أن الإسلام دين السماحة والعدل والرحمة وينسون قوله تعالىٰ:[وأن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به](النحل:١٢٦).

وفىٰ الدفاع عن رسول الله ﷺ يتشبث القاعدون والمنبطحون أيضا بقوله تعالىٰ: [واعبد ربك حتىٰ يأتيك اليقين](الحجر:٩٥) وقوله تعالىٰ:[يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون] (الصف:٨)، وينسون قوله تعالىٰ [وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذىٰ أيدك بنصره وبالمؤمنين](الأنفال:٦٢)، كما ينسون قوله تعالىٰ:[قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين] (التوبة:١٤) وقوله تعالىٰ:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[...ولـيعلم الله مـن ينصـره ورسـله بالغيـب إن الله قـويٌ عزيـز] (الحديد:٢٥) والقرآن والسنة زاخران بعشرات الأدلة

* ويرد دعاة الانبطاح أيضا كلمة عبد المطلب جد النبي ﷺ حين قال في مواجه جيش ابرهة حينما أراد هدم الكعبة [للبيت رب يحميه] ولا يدرىٰ هؤلاء أن عبد المطلب ومن معه لم يكونوا مكلفين من الله بحماية البيت ولا الجهاد في سبيله، ولا يدرىٰ هؤلاء أيضاَ أن الكعبة ضربت بالمنجنيق، وسرق منها الحجر الأسود سنين عددا، في غفلةٍ من المسلمين الذين قصّروا في حفظ الأمانة وأداء الواجب.

لقد تولىٰ هؤلاء المنبطحون الدفاع عن أعدائنا وتثبيط هممنا حتىٰ لا نمارس حقوقنا في الغضب والاعتراض، حتىٰ سخر بعض هؤلاء من الدعاة والإعلاميين المنبطحون من اعلان المقاطعة للمنتجات الفرنسية بعد أزمة الرسوم المسيئة للرسول وتطاولهم علىٰ الرسول الأعظم صلىٰ الله عليه وسلم.

نُسبُ فيقولون : تعقلوا، نهانُ فيقولون : كونوا حكماء ، يُدنس قرآننا فيقولون لنا : تلك أفعال فردية ، تحتل أراضينا فيقولون لنا: تفاوضوا، وتسمىٰ المقاومة إرهابا، ويطالبون بهدم الكعبة فيقولون لنا: إنهم لا يمثلون إلا أنفسهم، وتأتي الطامة الكبرىٰ ويسخرون من نبينا بالرسوم المسيئة فيخرج المنافقون الجدد من الساسة والإعلاميين ومشايخ العار ويقولون: إياكم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن تفهموا خطأ، فالمسألة عند القوم لا تعدوا أن تكون حرية تعبير.

يا دعاه الانبطاح للغرب : اتقوا الله في الإسلام ، وإذا لم نكن قادرين علىٰ أن نثأر من أولئك الذين أساءوا لرسولنا ﷺ فلا أقل من أن تشتد حملة المقاطعة علىٰ كل الأصعدة وفي كل المجالات ، وهذا أضعف الإيمان وأن نظل صامدين إلىٰ النهاية، وأن تصمتوا أنتم للنهاية أيضا(٣٦).

ثالثا: مقترحات اقتصادية

١ – المقاطعة الاقتصادية لكل دولة ومنظمة وهيئة تسيئ إلىٰ الإسلام ونبيه صلىٰ الله عليه وسلم، والمقاطعة سلاح فتاك والغرب المادي لا يعرف سوىٰ الضغط المادي.

والمقاطعة: هي الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصاديا أو اجتماعيا وفق نظام جماعي مرسوم(٣٧).

وهذا التعريف اللغوي يقتصر علىٰ المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية ولكن يوجد المقاطعة الدبلوماسية، والمقاطعة الثقافية، وهيٰ إحدىٰ وسائل الدفاع عن النفس بين الدول ضد المعتدين علىٰ

(٣٦) كيف ننصر فلسطين، نبيل حامد المعاذ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٣- أعرف نبيك والحق به، أسامة بدوىٰ، ص ٣٣٩.

(٣٧) المعجم الوجيز، مادة قطع، ص٥٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أراضيها أو سياساتها أو مواطنيها أو مقدساتها ودينها، والمقاطعة نوعان:

النوع الأول: المقاطعة الشعبية: وهيٰ عبارة عن حركة شعبية لمقاطعة منتجات الأعداء المتطاولين علىٰ رسول الله اقتصاديا واجتماعيا وثقافياً.

النوع الثاني: المقاطعة الرسمية: وتكون علىٰ مستوىٰ الحكومات والدول، وتعتبر المقاطعة وسيلة من وسائل الضغط الجماعي التي تستخدمها الدول والشعوب لتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية أو للرد علىٰ الإساءات لرسول الله ﷺ، والمقاطعة وسيلة حضارية عند استخدامها لتحقيق هدف مشروع مثل نصرة رسول الله والرد علىٰ المتطاولين، وهيٰ نفسها وسيلة إجرامية تستخدمها الدول الكبرىٰ مثل الولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنتها علىٰ بعض الدول أو العالم بأسره كما حدث فيٰ حصار العراق وليبيا.

والمقاطعة الاقتصادية: سلاح قديم حديث وهو سلاح فعّال، استخدمته كفار مكة نصرة لأصنامهم ضد النبي ﷺ وأصحابه، وفرضوا عليهم حصاراً اقتصاديا واجتماعيا في شعب أبىٰ طالب لمدة ثلاث سنوات، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، واستخدم (ثمامة بن أثال الحنفي) سلاح المقاطعة بعد أن اسلم، فمنع بيع القمح من قومة لكفار مكة، وفعل ذلك بذاتيه واعية،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستخدم سلاح المقاطعة الزعيم الهندي(غاندي) ضد الإنجليز المحتلين لبلادة، وبدأ بنفسه وخلع ملابسه المصنوعة عندهم وألقاها في النهر ثم أرتدىٰ الزىٰ الشعبي المعروف الأن، والمقاطعة سلاح في أيدىٰ الشعوب والجماهير وحدها، لا تستطيع الحكومات أن تفرض علىٰ الناس أن يشتروا بضاعة من مصدر معين.

* فعلينا استخدام هذا السلاح لمقاومة أعداء ديننا ونبينا وأمتنا، حتىٰ يعلموا أننا أحياء وأن هذه الأمة لم تمت ولن تموت بإذن الله.

*وللمقاطعة معانىٰ أخرىٰ غير المعنىٰ الاقتصادي، حيث أنها تربية للأمة من جديد علىٰ التحرر من العبودية لأدوات الآخرين، وهىٰ إعلان لنصرة نبينا محمد، وهذا من باب الإنكار بالقلب واللسان واليد[٣٨].

فوائد المقاطعة:

للمقاطعة فوائد كثيرة منها: [إلحاق أكبر خسائر لأعداء الإسلام، واضرارهم، ومن فوائد المقاطعة أنها تؤدىٰ إلىٰ تغيير القرار السياسي ونظرة العداء للإسلام، ومن فوائد المقاطعة أيضا استخدام البدائل الوطنية مما سيؤدىٰ إلىٰ انتعاشها ، وبذلك يتقوىٰ اقتصاد الأمة علىٰ ممتلكاتها ، وليس علىٰ ممتلكات الغير، وتنشيط التبادل بين

(٣٨) مقاطعة اليهود، فريضة شرعية وضرورة وطنية، الشحات الطحان، دار الكلمة، ط١، ١٤٢١-٢٠٠١، ص٩٦- كيف ننصر فلسطين، مرجع سابق، ص٩٠ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المسلمين، ورفع معنويات الشعوب في إمكانية النصر والنجاح ومن فوائدها انتظار الثواب من الله](٣٩).

فهيا إلىٰ تفعيل المقاطعة لتلك الدولة التي اساءت إلىٰ رسول ﷺ ولم تعتذر حتىٰ الأن، حتىٰ لا تعود إلىٰ هذه الحماقات مرة أخرىٰ.

٢- تمويل الدول الإسلامية للشركات التي يملكها مسلمون حتىٰ تكبر، وتؤثر في الاقتصاد المحلي، وهذا ما عمل عليه اليهود في البلاد التي قطنوها، حيث عملوا علىٰ التجارة في الذهب والسلاح، ودعموا كياناتهم حتىٰ شكلت ما يسمىٰ اليوم باللوبي اليهودي الذىٰ لا يستطيع أي رئيس أمريكي، أو مسئول أن يتخذ قرارا يضر بمصلحة اليهود في أي دولة.

٣- دعم المؤسسات التجارية لتقيم معارض تخفيضات تفوق قليلا أو كثيرا المؤسسات الأخرىٰ فيكون ذلك بابا لبدء دعوة الىٰ الإسلام وإظهار سماحه الإسلام في البيع والشراء وتكون مجالا لتحسين صورة المسلمين لدىٰ الآخرين من الغربيين.

٤- الدعم المادي لكل مؤسسة تنصف الإسلام، وتحترم مبادئه وقيمة، سواء بالدعاية لها، أو تكثيف التعامل

(٣٩) المقاطعة فريضة شرعية وضرورة قومية، راغب السرجاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٣-٢٠٠٢م، ص٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معها، أو شراء منتجاتها، أو تكريمهم ورفع مكانتهم في أوساط الجالية فإن ذلك ينعكس على زيادة الإنصاف، وبث روح التفاهم بين الجاليات والمنصفين.

٥- زيادة الإنفاق على تعليم اللغة العربية، وفتح مجالات لمن يتعلم اللغة أن تصبح له وظيفة في المراكز الإسلامية، أو الشركات التي يملكها مسلمون أو الكيانات الدعوية في الغرب فإن ذلك يشجع على الاحتكاك المباشر مع المسلمين فتتغير الصورة الذهنية عنهم.

رابعا: مقترحات سياسية

١- الإنكار من الحكومات على من يسئ للإسلام والمسلمين، والتهديد بعقوبات اقتصادية على الدول التي تسمح للأفراد بالإساءة بحجة الحرية الإعلامية، مع بيان أن الحرية الشخصية أو الإعلامية تتوقف عند حدود إيذاء الأخرين في أنفسهم أو في دينهم، ونبيهم ومقدساتهم.

٢- تسخير اجهزة الدولة للدفاع عن الدين والرسول ﷺ، سواء بالحديث في الإعلام، أو إقامة بعض الفعاليات التي تعطي صورة للغرب عن اهمية الدين بالنسبة للحكومات المسلمة كما هو للشعوب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- استثمار المنابر الإعلامية الرسمية، والاجتماعات الدولية لبيان قدر نبينا، واحترام شعائر ديننا حتىٰ لا يخوض في الإساءة الآخرون.

خامسا: مقترحات قانونية

هناك هامش من الحرية في الغرب يمكن العمل عليه أيضا لنصرة نبينا وخدمة ديننا وقضايا المسلمين ومن ذلك:

١-إقامة دعاوىٰ قضائية علي من يسيئون للإسلام، والسير في الجوانب القانونية مع استئجار محامين كبارا لكي يترافعوا في هذه القضايا مع دفع التكاليف التي قد تكون باهظة ، لكن ربما يحصل منها أفراد الجالية علىٰ حكم يؤدب كل من تحدثه نفسه بالإساءة إلي الدين الإسلامي ونبيه الكريم.

٢-التواصل مع المشرعين البرلمانيين وشرح عدالة قضية سب الاديان أو الإساءة للأنبياء والرموز الدينية، ودعوتهم إلىٰ استصدار قانون يجرم هذه الإساءة.

سادسا: مقترحات دعوية

١- أن يكون المسلم قدوة في كل مكان يحل فيه، فيدعوا إلىٰ هذا الدين بأخلاقه وسلوكه، مما يجعل الآخرين يتأثرون به، فيكون قدوة في عمله، وشارعه، وبيته، وجميع مناشط حياته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- استضافة الشخصيات الإسلامية الكبيرة في المراكز الإسلامية في الغرب، ودعوة غير المسلمين للالتقاء بهم مثل محمد صلاح و وماني في مجال الرياضة، وعصام حجي في المجال العلمي، وغيرهم من الشخصيات المؤثرة.(٤٠)

٣- تعريف الناس بنبي الرحمة ﷺ: وسيرته وأخلاقه ومعاملاته وترجمة هذه السيرة إلىٰ جميع اللغات، ونشر تعريفات لسير النبي مختصرة علىٰ صفحات التواصل الاجتماعي وعلىٰ شبكة الإنترنت تكون بمثابة حملة تعريفية بسيرة النبي ﷺ، وعلىٰ مستوىٰ المسلم لابد من دراسة السيرة النبوية مع أهل بيته وأن يربىٰ هذا الجيل علىٰ سيرة رسول الله كما كان يفعل السابقون، كانوا يعلمون أولادهم المغازي والسير كما يعلمونهم السورة من القرآن، فلا بد أن نتعرف علىٰ النبي لأنه القدوة والأسوة وحتىٰ نصل إلىٰ المحبة الصادقة، لأن من عرف أحب، ومن أحب دافع عمن يحب، نتعرف علىٰ رسول الله لأننا سنسأل سؤلاً خاصاً عنه في قبورنا، نتعرف علىٰ سيرة رسول الله حتىٰ نتعرف علىٰ جوانب العظمة في شخصية النبي الخاتم ﷺ فقد اتصف رسول الله بالكمال البشري، فالحاكم يجد قدوته في سياسة دولته، والأب

(٤٠) (القراءة المؤدلجة، مرجع سابق، ص٣٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في تربية أولادة، والزوج في تعامله مع زوجاته، والمعلم في طريقة تعليمه، والطالب فى حسن تأدبه مع معلمه، والزاهد في صدق زهدة، والغنىٰ فى قمة شكر ربه، والفقير فى غاية صبره، والداعي فى دعوته، فنبي مثل نبينا ﷺ حق لنا أن نفخر به، وجدير علىٰ كل مسلم أن لا تلفظ انفاسه ولا تكون حركاته إلا بهديه صلىٰ الله عليه وسلم.

٤- الدفاع عن رسول الله وعن سنته: فالمسلم صاحب القلب الذىٰ يفيض بالإيمان بالحب الحقيقي لرسول الله ﷺ لابد أن يدافع عن رسول الله وعن سنته، ولو بذلنا من أجل ذلك أروحنا وأموالنا وكل ما نملك، فليس عندنا أغلىٰ وأحب إلىٰ قلوبنا بعد الله من رسول الله ﷺ ولكن هذا الحب لابد أن يترجم إلىٰ عمل فقد بذل الصحابة كل ما يملكون، دفاعا عن رسول الله ﷺ وعن سنته، ها هو سعد بن الربيع يعلّم الأمة واجبها تجاه رسول الله ﷺ، يقول (زيد بن ثابت) بعثنىٰ رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن ربيع، فقال لي: (إن رأيته فأقرئه منىٰ السلام، وقل له: يقول لك رسول الله ﷺ:كيف تجدك) قال فجعلت أطوف بين القتلىٰ فأتيته وهو بآخر رمق، فيه سبعون جرحا، ما بين طعنة برمح، وضربه بسيف ورميه بسهم، فقلت يا سعد إن رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول لك :أخبرني كيف تجدك؟ فقال: وعلىٰ رسول الله ﷺ، وقل له:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن خلُص إليّ رسول الله ﷺ وفيكم عين تطرف وفاضت نفسه من وقته) ولم يقتصر الأمر علىٰ الرجال فىٰ الدفاع عن رسول الله بل حتىٰ الغلمان الصغار يدافعون عن رسول الله.

* يقول عبد الرحمن بن عوف-رضىٰ الله عنه- بينما أنا واقف فىٰ الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا انا بغلامين من النصار حديثة أسنانها، فغمزني أحدهما فقال: يا عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ فقال أُخبرت انه يسب رسول الله ﷺ والذىٰ نفسىٰ بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتىٰ يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلىٰ أبىٰ جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذىٰ سألتماني، فابتدرا بسيفيهما فضرباه حتىٰ قتلاه، ثم انصرفا إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبراه فقال أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما انا قتلته، فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: فنظر فىٰ السيفين فقال: كلاكما قتله[٤١]..

* ولم يقتصر الأمر علىٰ الرجال والغلمان، فهذه أم عماره اعترضت لابن قميئة عندما حاول ان ينال من الرسول ﷺ فىٰ غزوة

(٤١) رواه البخاري ومسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحد، فضربها ابن قميئة على عتقها ضربة تركت جرحاً أجوف، وضربت هي ابن قميئة عدة ضربات بسيفها، لكنه كان عليه درعان فنجا وبقيت أم عمارة تقاتل، حتى أصابها يوم أحد اثنى عشر جرحاً، وهي تدافع عن رسول الله، حتى قال ﷺ "ما التفت يمنة ولا يسرة إلا ووجدتها تدافع دوني" وهناك نماذج مشرفة بذلت كل ما تملك من أجل نصرة الدين والدفاع عن الرسول، يعجز القلم عن حصرها ووصفها.

* بل وصل الأمر حتى الكلاب تغضب لرسول الله ﷺ عندما سبّه أحد النصارى ، وهذا الحافظ ابن حجر العسقلاني يحكي في كتابه النفيس (الدرر الكامنة) فيقول (كان النصارى ينشرون دعاتهم بين قبائل المغول طمعاً في تنصيرهم، وقد مهد لهم الطاغية هولاكو سبيل الدعوة بسبب زوجته النصرانية (ظفر خاتون)، وذات مرة توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي كبير، عقد بسبب تنصير أحد أمراء المغول، فأخذ واحد من دعاة النصارى في شتم النبيﷺ، وكان هناك كلب مربوط، فلما بدأ هذا النصراني الحاقد سب النبيﷺ، زمجر الكلب وهاج ثم وثب على النصراني وخمشه بشدة، فخلصوه منه بعد جهد، فقال بعض الحاضرين: هذا بكلامك في حق محمد ﷺ فقال النصراني: كلا، بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أشير بيدي فظني أني أريد ضربه، ثم عاد لسب النبيﷺ وأقذع في السب، عندها قطع الكلب رباطه ووثب على عنق النصراني وقلع زورة في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحال، فمات من فوره، فبعدها أسلم نحو أربعين ألفا من المغول[٤٢].

أقول إذا كان هذا حال الكلاب تغضب وتثور انتقاماً لرسول الله ﷺ، فكيف بنا نحن المسلمين إذا وقفنا بين يدىٰ ربنا وعلىٰ حوض نبينا، ماذا سنقول نحن عن تقصيرنا تجاه نصرة رسول الله.

❊ ❊ ❊

(٤٢) الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ج٣، ص٢٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

ويمكن أن نخلص من هذا البحث بعدة نتائج وتوصيات أهمها:

١- يزداد العداء الغربي كلما ضعف المسلمون في كل المجالات.

٢- أُكذوبة الحرية وخاصة حرية التعبير في فرنسا وكل دول أوروبا، وازدواجيه المعايير

عند الغرب عامة.

٣- رحمة الدين الإسلامي حتىٰ مع أعدائه، ووحشية وعنصرية الغرب، حتي مع من تسامح معه.

و نوصىٰ بعدة توصيات منها :

١- استمرار المقاطعة الاقتصادية للمنتجات لكل الدول التي تعلن الحرب علىٰ الإسلام ونبيه ﷺ وخاصة دولة فرنسا فهي واجبة الآن علىٰ كل مسلم.

٢- العمل علىٰ نشرة سيرة الرسول الأعظم والنبي الأكرم علىٰ كل المستويات، علىٰ مستوىٰ الفرد والآسرة والمجتمع ، وفىٰ كل وسائل الإعلام ، مع بيان جوانب العظمة في حياة النبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- استثمار مواقع التواصل الاجتماعي لتعريف الآخر بحقيقة الإسلام، مثل إنشاء مواقع الكترونية بلغات الآخر، تشرح فيه الإسلام بطريقة جذابة تناسب روح العصر حتىٰ تؤثر فىٰ الآخرين.

٤- رفع القضايا الدولية علىٰ دولة فرنسا لإهانة نبينا ﷺ، وأيضا من أجل هذه الجرائم التي ارتكبتها فرنسا ضد الإنسانية، فعلىٰ أبناء وأحفاد من قتلوا أن يحركوا الدعاوىٰ فىٰ المحاكم الدولية ضد دولة فرنسا، فجرائم القتل والإبادة لا تسقط بالتقادم.

وفىٰ الختام:

أسأل الله سبحانه أن يتقبل منىٰ هذا العمل، فإن كان صوابًا فمن الله وحدة، وإن كان من خطأ أو زلل أو نسيان، فمنىٰ ومن الشيطان، راجيًا ربىٰ –عز وجل- أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقني شفاعة سيد المرسلين، وأن يجعله فىٰ ميزان حسناتي يوم الدين، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،

الفقير إلىٰ عفو ربه

أبوزياد/عصام جمعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع

- الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد.
- د. عماد الدين خليل، نظرة الغرب إلي حاضر الإسلام ومستقبله، دار النفائس ، بيروت، ١٩٩٩م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، للقاضي عياض، تحقيق: عامر الجزار، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٤م.
- جرائم يهودية ضد الإسلام ، صلاح عزام، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، القاهرة، العدد ٨٢.
- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرآن العشرين، مصطفىٰ نصر المسلاتي، دار أقرأ ، طرابلس الغرب ليبيا.
- كيف ننصر فلسطين، نبيل حامد المعاذ، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- الاتجاهات الحديثة عند المستشرقين الإيطاليين في الكتابة عن الرسول، محمد مختار المقتي.
- المقاطعة فريضة شرعية وضرورة قومية، راغب السرجاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.
- مقاطعة اليهود، فريضة شرعية وضرورة وطنية، الشحات الطحان، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ١٤٢١-٢٠٠١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- القراءة المؤدلجة :صورة النبي محمد في عيون الغربين، بحث د- إبراهيم عبدالفتاح - د- أسامة عرفان.
- لماذا يكرهونه، الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام، باسم خفاجي.
- صورة النبي في الفكر الأوروبي بين الأنصاف والإجحاف، محمد رزمان، من كتاب مؤتمر نبي الرحمة، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ٢٠١٠
- أعرف نبيك والحق به، أسامة بدوىٰ، الجيزة، ٢٠٠٧.
- نبي غضبت له الأمة ، ذكىٰ السيد ابراهيم، دار الفرقان، ط الأولىٰ ، ٢٠٠٨.
- :عبدالوهاب محمود المصري، مؤامرة الغرب علىٰ الإسلام.
- السفير حسين أحمد أمين، مجلة المجلة العدد ١١٤١، بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ٢٠٠١م.
- حوار مع المستشار طارق البشري، اجراه معه محمود عشب، جريدة الأهرام القاهرية، بتاريخ ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٣م.
- مقال براءة الإسلام من العنف والإرهاب، إسحاق السعدىٰ، مجلة حراء، إسطنبول-العدد٤٤ اكتوبر٢٠١٤.
- المستشرقون والموضوعية، عبدالحميد أحمد، مقال بمجلة الأزهر عدد جمادىٰ الأولىٰ، ١٤١١-١٩٩٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٧٩.
- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرآن العشرين ، مصطفىٰ نصر المسلاتي، دار أقرأ ، طرابلس الغرب ليبيا.

****

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المقدمة ٥

الفصل الأول أسباب العداء للرسول ﷺ وحكم شاتمه ١٠

تمهيد،،، ١١

المبحث الأول: أسباب العداء الغربي للإسلام وللنبي ﷺ ١٢

المبحث الثاني حكم شاتم الرسول صلىٰ الله عليه وسلم ١٧

الفصل الثاني صور من الإيذاء النفسي والبدني للنبي ﷺ قديما وحديثا ٢٧

تمهيد،،، ٢٧

المبحث الأول صور من ايذاء المشركين للنبي ﷺ {إنا كفيناك المستهزئين} ٢٨

المبحث الثاني: محاولا ت قتل النبي {والله يعصمك من الناس} ٣٦

المبحث الثالث افتراءات المستشرقين علىٰ الإسلام ورسوله ﷺ ٤٤

الفصل الثالث الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وأكذوبة حرية التعبير ٥٣

تمهيد،،، ٥٣

المبحث الأول: قصة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ ٥٤

المبحث الثاني: أكذوبة حرية التعبير فى فرنسا ٥٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الرابع كيف ننصر رسول الله ﷺ ٦٣

أولا: مقترحات إعلامية ٦٤

ثانيا: مقترحات علمية وثقافية ٦٦

ثالثا:مقترحات اقتصادية ٧٠

فوائد المقاطعة: ٧٢

رابعا: مقترحات سياسية ٧٤

خامسا: مقترحات قانونية ٧٥

سادسا: مقترحات دعوية ٧٥

الخاتمة ٨١

المراجع ٨٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب